انباء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٩ (٥١٦)

الاحد ٤ آذار (مارس) ١٩٧٩

عيد نساء العالم اجمع

(ص ٣)

مجمع «سالوت – ٦» – «سويوز – ٣٢» فى المدار

تم فى الساعة الثانية والدقيقة الرابعة والخمسين من بعد ظهر ٢٥ شباط (فبراير) حسب توقيت موسكو ، اطلاق سفينة الفضاء «سويوز–٣٢» . ويتالف طاقم السفينة من المقدم فلاديمير لياخوف قائد السفينة ، وفاليرى ريومين مهندس المتن .

ولد فلاديمير لياخوف عام ١٩٤١ فى مدينة انتراتسيت بمقاطعة فوروشيلوفغراد وانضم الى فريق رواد الفضاء عام ١٩٦٧ . وتخرج من اكاديمية غاغارين للسلاح الجوى وهذه اول مرة يحلق فيها الى الفضاء .

امـا فاليرى ريومين فقد حلق اول مرة فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٧ كمهندس متن سفينة الفضاء «سويوز–٢٥» .

وفى الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر ٢٦ شباط (فبراير) التحمت سفينة «سويوز–٣٢» بالمحطة المدارية «سالوت–٦» .

ثم انتقل رائدا الفضاء الى محطة «سالوت–٦» . وبذلك بدا المجمع العلمى المقود «سالوت–٦»–«سويوز–٣٢» التحليق على المدار .

وسيجرى رائدا الفضاء ابحاثا علمية وتكنيكية وتجارب طبية وبيولوجية .

طاقم سفينة الفضاء «سويوز–٣٢»–المقدم لياخوف قائد السفينة (الى اليمين) ومهندس المتن ريومين .

تلبية لدعوة من جمعية الصداقة السوفيتية السورية زار الاتحاد السوفيتى وفد جمعية الصداقة العربية السورية السوفيتية برئاسة السيد متعب شنان رئيس الجمعية وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى . وقد ضم الوفد السيد اديب النحفى نائب وزيرة الثقافة فى الجمهورية العربية السورية والسيد سلان مدير المصرف الزراعى والسيد طعمة جوابره السكرتير المسئول لجمعية الصداقة .

وقد زار الضيوف يفغينى ايفالوف النائب الاول لرئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة . وجرى حديث شارك فيه السادة جمعية الصداقة السوفيتية السورية .

(انظر ص ٨)

انباء موسكو

رئيس مجلس التحرير: ياكوف لوميكو

رئيس التحرير: عادل قرباتوف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 53 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسيى»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٩/٢/٢٠

مسابقة

انباء موسكو ١٩٧٩

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة أيام
الجائزة الرئيسية لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعام ١٩٧٩

تضم المسابقة ثمانية اسئلة ستنشر في اعدادنا التي ستصدر في شهري آذار ونيسان (مارس–ابريل) . وسنعيد نشر الاسئلة الثمانية كلها في العدد ١٧ .

بامكان الفائز الاول ان يختار خط رحلته في الاتحاد السوفيتي ، وان يشاهد لينينغراد او المدينتين الروسيتين القديمتين فلاديمير وسوزدال ، او ان يزور سيبيريا او بيلوروسيا او القفقاس ومولدافيا او اوكراينا ومناطق البلطيق .

وستقوم طائرات ايروفلوت ، اكبر شركة طيران في العالم بنقل الفائز الى موسكو واعادته الى وطنه .

وهناك ١٤٠ جائزة اخرى من ضمنها ترانزستورات والات تصوير فوتوغرافي وساعات والات حلاقة كهربائية واسطوانات وكتب ومصنوعات الفن التطبيقي .

وسيتلقى جميع المشتركين في المسابقة شارات تذكارية تحمل شعار هيئة تحرير الصحيفة .

ان آخر موعد لارسال الاجوبة عن اسئلة المسابقة هو ٢٥ حزيران (يونيو) القادم .

نرجوكم ان ترفقوا كل جواب بالقسيمة وترسلوه الى العنوان التالي :

CCCP — 103829 ГСП
الاتحاد السوفيتي
Москва К-9, ул. Горького 16/2

ستنشر نتائج المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر) القادم .

ان المواد التي تنشر على صفحات جريدتنا تساعدكم على الاجابة عن كل اسئلة المسابقة . ايها القراء الاعزاء نتمنى لكم النجاح والتوفيق .

السؤال الاول

من يمارس السلطة التشريعية العليا في الاتحاد السوفيتي ؟

كوبون رقم ١

الاسم ________

____

المهنة ________

العنوان ________

____

(رجاء الكتابة بخط واضح)

انباء موسكو

في العدد القادم

* اللوبي الصهيوني في خدمة اسرائيل .
* خطاب ليونيد بريجنيف في اثناء لقائه مع الناخبين .
* نتائج انتخابات السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .
* «فانكا» قصة للاديب الروسي الكبير انطون تشيخوف .

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

*** ما الفرق بين الاشتراكية العلمية والطوباوية ؟**
*** اين يقع مسقط راس غوركي**
*** كم كتابا ألف غوركي**
*** اين ولد لينين.**

يسال القارئ امادو تيام من السنغال «ما الفرق بين الاشتراكية العلمية والطوباوية ؟»

بين مؤلفات لينين مقالة بعنوان «مصادر الماركسية الثلاثة واقسامها المكونة الثلاثة» . يشير فيها الى ان الاشتراكية العلمية التي وضعها ماركس هي الوريث الشرعي لافضل ما انتجته البشرية في القرن التاسع عشر : الفلسفة الالمانية والاقتصاد السياسي الانكليزي والاشتراكية الطوباوية الفرنسية .

يقول لينين «عندما سقط نظام الرق الاقطاعي وظهر المجتمع الراسمالي «الحر» الى الوجود ، اتضح فورا ان هذه الحرية تعني نظاما جديدا لاضطهاد واستثمار الكادحين وظهرت بسرعة مختلف التعاليم الاشتراكية ، احتجاجا وردا على هذا الاضطهاد ، لكن الاشتراكية الاولية كانت اشتراكية طوباوية . فلقد انتقدت المجتمع الراسمالي واستنكرته ولعنته ، وحلمت في القضاء عليه وتخيلت نظاما افضل ، وحاولت اقناع الاغنياء بان الاستثمار عمل لا اخلاقي الا انها اي الاشتراكية الطوباوية لم تستطع الاشارة الى المخرج الصحيح ، ولم تستطع توضيح جوهر عبودية العمل في ظل الراسمالية ولم تكتشف قوانين تطوره ولم تجد تلك القوة الاجتماعية القادرة على خلق المجتمع الجديد» .

ان واضعي الاشتراكية الطوباوية في تطويرهم لحلم الناس الازلي في «العصر الذهبي» ، قد لفتوا الانتباه لاول مرة ، الى الافاق التي انفتحت في القرن التاسع عشر امام سعادة الانسان الحقيقية . ويعود فضل عظيم الى سان سيمون وفورييه واوين في اثبات حق كل انسان في السعادة والدعاية لهذا الحق . وحتى عندما تحول الكونت سان سيمون الى فقير يعيش على ما يجود عليه به خادمه السابق ، فانه لم يتوقف عن التفكير في كيفية جعل الناس اغنياء وسعداء واقوياء .

ان عبقرية واضعي الاشتراكية العلمية–ماركس وانجلز ، تكمن في تشخيصهما القوة المحركة للتاريخ العالمي وهي صراع الطبقات ، وقد بينا ان تطور القوى المنتجة ، الذي يحتم الانقلاب في اسلوب الانتاج وظهور البروليتاريا الصناعية المنظمة تنظيما جيدا في صميم تطور المجتمع الراسمالي ، هو الذي يخلق الامكانية التاريخية لتحول الاشتراكية من طوباوية الى علمية . والقوة القادرة على اجراء هذا الانقلاب هي البروليتاريا .

لم تطرح الاشتراكية العلمية تعاليم الطوباويين جانبا ، بل عدلتها ونقحتها واخذت افضل ما فيها وبالدرجة الاولى جوهرها الانساني ان الكثير مما كان اشتراكيو العصور الماضية يحلمون به فقط اصبح اليوم امرا واقعا . اما المجتمعات التي تتطور على اساس الاشتراكية العلمية فانها تضع في مقدمة مهامها الاهتمام بالانسان وتخلصه من الاستغلال وامتلاكه حقوقا حقيقية في العمل والتعليم والراحة والضمان المادي في الشيخوخة والاستفادة من الجازات الثقافية العالمية ، والحق في كل ما هو ضروري للتطور الشامل والحياة الحرة .

بعث الينا القارئ كريستيان الوفويس من ليجيريا بثلاثة اسئلة اولها: هل صحيح ان مدينة غوركي هي مسقط راس الكاتب مكسيم غوركي ؟

— نعم ، وكانت تسمى هذه المدينة التي شيدت في مطلع القرن الثالث عشر نيجني نوفغورود حتى عام ١٩٣٢ حينما اطلق عليها اسم الكاتب العظيم .

ولد اليكسي بيشكوف في نيجني نوفغورود في شهر اذار (مارس) عام ١٨٦٨ ، وحينما اصبح كاتبا اتخذ لنفسه الاسم المستعار مكسيم غوركي .

تقع مدينة غوركي عند التقاء نهري فولغا واوكا . وهي مركز صناعي وثقافي كبير ، ويزيد عدد سكانها على ١ر٢ مليون نسمة . ويوجد في المدينة متحف مكسيم غوركي مؤسس مدرسة الواقعية الاشتراكية ، وفرع للمتحف هو «منزل اسرة كاشيرين» ، الذي كان يملكه جد مكسيم غوركي .

والسؤال الثاني للقارئ: كم هو عدد الكتب التي الفها مكسيم غوركي ؟

صدرت في الاعوام ١٩٤٩–١٩٥٦ المؤلفات الكاملة للكاتب في ثلاثين مجلدا . كما صدرت مجلدات اخرى من ارشيفه . وترجمت مؤلفات غوركي الاساسية الى اللغات الاجنبية .

واخيرا يسال كريستيان الوفويس: اين ولد لينين ؟ في جورجيا ام في اوكرانيا ؟

ولد فلاديمير اوليانوف (وهذا هو اسم لينين الحقيقي) في وسط روسيا ، في مدينة سيمبيرسك على الفولغا في عام ١٨٧٠ ، بعد فترة قصيرة من انتقال اسرته اليها من مدينة نيجني نوفغورود .

كان جد لينين فلاحا قنا ثم عمل خياطا ، اما والده ايليا ، فتخرج من الجامعة وصار مدرسا في المدارس المتوسطة والثانوية ثم اصبح مفتشا ومديرا للمدارس الشعبية في محافظة سيمبيرسك . وان والدة لينين ماريا (وكنيتها قبل الزواج بلانك) هي ابنة طبيب . وقد تعلمت في المنزل وبعد ان قدمت الفحوص كطالبة حرة حصلت على لقب معلمة ، ووهبت حياتها بعد الزواج لاسرتها التي كانت تضم ستة اطفال (ثلاثة ابناء وثلاث بنات) . واصبح جميع افراد اسرة اوليانوف ثوريين (باستثناء اولغا التي توفيت في سن مبكرة) . وارتبطت سنوات طفولة وفتوة فلاديمير اوليانوف بمدينة سيمبيرسك . وفي عام ١٩٢٤ بعد وفاة لينين اصبحت المدينة تسمى اوليانوفسك تكريما له . وهي الآن مركز مقاطعة ، ويبلغ عدد سكانها زهاء نصف مليون نسمة .

الدار التي ولد فيها الكاتب الروسي العظيم مكسيم غوركي

٨ اذار يوم المرأة العالمي
عيد نساء العالم كافة

ليديا ليكوفا
نائبة رئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية ورئيسة لجنة مسائل عمل وحياة النساء وحماية الامومة والطفولة التابعة لمجلس القوميات في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

يحتفل شعبنا هذا العام بيوم المراة العالمي بنجاحات جديدة في تطوير الاقتصاد والثقافة وجميع ميادين الحياة الاجتماعية . فينمو الانتاج الصناعي والزراعي ويزداد على هذا الاساس رخاء الشعب . ويتحدث المرشحون لنيابة السوفيت الاعلى في اثناء لقاءاتهم مع الناخبين عن هذه الانجازات وعن تفاؤل السوفيتيين .

ويسرني جدا ان اشير الى الدور الكبير الذي تسهم به النساء في تقدم بلادنا المستمر .

واليكم هذه الوقائع والارقام البالغة الدلالة من وجهة نظري والتي تبين دور النساء في مجتمعنا ، مجتمع الاشتراكية المتقدمة . ان النساء يشكلن اكثر من نصف العمال والموظفين في الاتحاد السوفيتي ، كما يشكلن ثلاثة اخماس الاختصاصيين . وتبلغ نسبتهن ٦٠ بالمائة بين الاقتصاديين وحوالي ٥٠ بالمائة بين المهندسين . ويراس اكثر من نصف مليون امراة المؤسسات الصناعية والسوفخوزات وورشات البناء والدوائر والمختبرات وتشكل النساء نسبة ٤٠ بالمائة بين الباحثين العلميين . وهن لا يعملن فقط في الميادين التقليدية بالنسبة لهن مثل البيولوجيا والكيمياء والتدريس والطب . بل يعملن ايضا في ميدان الدراسات النووية والراديوتكنيك والتعدين والفلسفة وغير ذلك من الميادين . او ليس شيئا ذا دلالة ان ما يربو على المليون امراة ممن يعملن في مجال الانتاج يبتكرن ويخترعن .

وتشارك النساء السوفيتيات مشاركة نشيطة في ادارة شؤون الدولة والمجتمع . وحسبنا القول ان عدد النساء يزيد على النصف بين نواب السوفيتات (هيئات السلطة في بلادنا) . وتضم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي اربع نساء هن لينا نوفوسيلوفا العاملة في مصنع السيارات بالاورال وزويا بوخوفا مديرة معمل النسيج في مدينة ايفانوفو ولينا طينيسل رئيسة اللجنة التنفيذية لسوفيت تشوكوتكا وفالنتينا نيكولايفا–تيريشكوفا رئيسة لجنة النساء السوفيتيات واول رائدة فضاء في العالم . وتشغل امراتان منصبي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في جمهوريتين ذاتيتي الحكم .

وتشغل تسع نساء منصب نائب رئيس مجلس الوزراء في الجمهوريات السوفيتية ، وهن يفدوكيا كاربوفا (روسيا الاتحادية) وماريا اورليك (اوكرانيا) ولينا سنيجكوفا (بيلوروسيا) وريما سفيتلوفا (ارمينيا) وساكين بغمالوفا (قرغيزيا) وروزا بازاروفا (تركمانيا) ورالو عبد اللايفا (اوزبكستان) ومغليرات كريموفا (طاجيكستان) . وتشغل سبع وعشرون امراة منصب وزير في الجمهوريات السوفيتية . وهن وزيرات الصناعة والخارجية والتعليم العالي والمتوسط التخصصي والتربية والثقافة والضمان الاجتماعي والخدمات العامة . وتشكل النساء نسبة الثلث بين القضاة المنتخبين في بلادنا . وتزيد نسبة النساء على ٦٠ بالمائة بين العاملين في جهاز الدولة . ان كل هذا دليل واضح على دور المراة في الحياة السياسية للاتحاد السوفيتي .

ان الدولة الاشتراكية السوفيتية اذ تعتني بالمراة تعير اهتماما كبيرا للاسرة ولتقويتها . وتنص المادة (٥٣) من الدستور السوفيتي على ان الدولة تحمي الاسرة وتقدم لها المساعدة عن طريق توسيع شبكة دور الحضانة ورياض الاطفال وتحسين الخدمات العامة والمطاعم الشعبية وتقديم الاعانات وكل التسهيلات الممكنة للاسر التي لديها عدد من الاطفال الخ وتلقى برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية بكل هذه الاجراءات . فخلال سنوات الخطة الخمسية الحالية سيضاف حوالي ثلاثة ملايين مكان الى الاثني عشر مليون مكان الموجودة الان في دور الحضانة ورياض الاطفال في بلادنا .

لقد اعلنت هيئة الامم المتحدة عام ١٩٧٩ عام الطفل العالمي . وانه لمن المناسب جدا الحديث عن الاطفال في عشية يوم المراة العالمي .

اقرت هيئة الامم المتحدة لائحة حقوق الطفل قبل عشرين سنة وذلك بفضل الاعمال المثابرة التي قام بها اتحاد النساء الديمقراطي العالمي والقوى التقدمية الاخرى . ووفقا للمبادئ العشرة الواردة في اللائحة ينبغي على كافة اطفال العالم ان يتمتعوا بالحق في الصحة والتعليم والضمان المعنوي والمادي ، وان يعيشوا في جو الصداقة بين الشعوب ويجب ان يتمتع جميع الاطفال بحقوق متكافئة بصرف النظر عن لون البشرة والجنس والمنشأ القومي والاجتماعي . ومما يثير الاسف ان هذه المبادئ الانسانية الرائعة لم تتحقق بعد في كل مكان . فهناك اكثر من نصف مليار طفل في كثير من بلدان العالم يعيشون في ظروف الفقر والمجاعة ، ولا يستطيع ٣٦٠ مليون طفل ارتياد المدارس . ويتعرض الاطفال في كثير من الاحيان الى استثمار قاس . وتدل معطيات منظمة اليونسكو على ان الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ١٠ و١٤ سنة يشكلون نسبة ٤ بالمائة من الايدي العاملة حتى في البلدان الراسمالية المتقدمة . ومن المتوقع ان عام الطفل العالمي سيلفت انتباه الاوساط الاجتماعية العالمية الى وضع الاطفال ، وسيساعد على تنفيذ اهم موضوعة في اللائحة وهي «اعطاء الطفل افضل ما تملكه البشرية» .

قال ليونيد بريجنيف في كلمته التي القاها بالتلفزيون بمناسبة عام الطفل العالمي : «للاسف ، لا تزال الطلقات تدوي اليوم على الارض في كثير من المناطق وتراق الدماء ، ويستشهد ليس البالغون وحسب بل الاطفال» . ان هذه الكلمات التي قالها زعيم الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية تكتسب اليوم اهمية خاصة حينما شنت الطغمة العسكرية الصينية حربا عدوانية ضد فيتنام البطلة والتي عانت الكثير . وليس هنالك اليوم لدى الاوساط الاجتماعية العالمية مهمة اكبر من ايقاف عدوان حكام بكين ووضع حد لاراقة الدماء على الارض الفيتنامية ، واجلاء القوات الصينية فورا .

واود ان اؤكد ، بوصفي اما ، ان بلاد الاشتراكية المتقدمة ، تفعل الكثير لخير الاطفال .

لقد تحدثت عن دور الحضانة ورياض الاطفال (تدفع الدولة ثلاثة ارباع تكاليف اعالة الطفل فيها) التي توفر للمراة فرصة ان تعمل باطمئنان لانها تعرف ان طفلها لا يعتنون به وحسب بل ويتلقى المعارف الضرورية وتقوى صحته وينمو استعداده للدخول الى المدرسة وبالمناسبة اسسنا ، حرصا منا على تنمية مواهب الاطفال ، مدارس لمختلف الميول مثل الرياضية واللغوية والبيولوجية وغيرها . وتوجد في عدد من مناطق بلادنا مدارس داخلية حيث يدرس الاطفال ويعيشون على نفقة الدولة .

يوجد في بلادنا حوالي ٥ر٤ الف قصر ودار للطلائع واكثر من ٣ الاف محطة ونادي للتكنيكيين وهواة الطبيعة الصغار ، و٥٠٠٠ ناد للطياريين ورواد الفضاء الصغار ، والوف حلقات الهوايات المختلفة .

ولكننا مع هذا نواجه بعض المسائل في تربية الجيل الاصغر ، ونعمل لرفع مستوى التعليم والتربية في المدارس لكي يكتسب جميع التلاميذ المعارف والخبرات الضرورية .

وتبدي لجان السوفيتات لمسائل عمل وحياة النساء ورعاية الامومة والطفولة ولجان شؤون المراهقين والشباب اهتماما بكل طفل ممن يسمون بذوي المراس الصعب ، ويحرصون على ان يواصلوا الدراسة ويختاروا عملا يناسبهم ، ويحسوا بحرارة العلاقات الانسانية . وهذا في اعتقادي مظهر آخر لانسانية المجتمع الاشتراكي السوفيتي ...

واود في عشية الثامن من آذار عيد المراة العالمي ، ان اتوجه من على صفحات جريدتكم الى نساء العالم كله بالكلمات التالية : سنفعل كل ما في وسعنا من اجل ان يقرب العام الحالي ، عام الطفل العالمي ، المستقبل السعيد لجميع اطفال كوكبنا ، وان يعم السلام كافة ارجاء عالمنا .

تقليد
راؤول كاسترو روس وسام لينين

قلد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، قلد في الكرملين في ٢٧ شباط (فبراير) وسام لينين لراؤول كاسترو روس عضو المكتب السياسي السكرتير الثاني للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي النائب الاول لرئيس مجلس الدولة ومجلس الوزراء ، وجنرال الجيش وزير القوات المسلحة الثورية لجمهورية كوبا . وقد استحق هذا الوسام السوفيتي الرفيع لقاء افضاله على قضية تطوير وتعزيز العلاقات الودية بين القوات المسلحة السوفيتية والقوات المسلحة الثورية في كوبا .

وقد قال ليونيد بريجنيف في اثناء تقليد الوسام : اننا جميعا نعرف راؤول كاسترو جيدا ومنذ زمن بعيد ، فهو واحد من اقرب رفاق فيديل كاسترو قائد الثورة الكوبية . ان الرفيق راؤول الذي اعتدنا على تسميته هكذا ببساطة وبشكل ودي ، قد فعل الكثير جدا من اجل تطوير الصلات السوفيتية الكوبية الشاملة ، ومن اجل تعزيز التعاون بين القوات المسلحة لكلا البلدين وان جائزة وطننا الرفيعة ، وسام لينين ، هي تقدير لائق لخدماته .

انني اذ اقلد هذه الجائزة اجد من المناسب ان اؤكد ان علاقات الاتحاد السوفيتي مع كوبا الشقيقة تعتبر مثالا رائعا للتعاون القائم على الاحترام المتبادل والمساواة والثقة الكاملة . ونحن نجد دائما مع اصدقائنا الكوبيين لغة مشتركة سواء في مسائل بناء المجتمع الجديد او في الشئون الدولية . ونعمل بوفاق مع بعضنا البعض وهذا امر طبيعي . ويعبر في وحدتنا عن وفاء الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الكوبي لقضية ماركس ولينين ولمبادئ التضامن الاشتراكي ، وعن الوحدة العميقة لمصالح واهداف الشعبين السوفيتي والكوبي .

وقال راؤول كاسترو في كلمته الجوابية: انني باسم جميع الرفاق الذين تضمهم قيادة حزبنا وباسم الشيوعيين والكمسموليين وجميع الثوريين الكوبيين الذين امثلهم والذين اتسلم الجائزة باسمهم ، اتوجه بالشكر الخالص على هذا الدليل على الاخوة المخلصة .

انني اذ اتسلم اليوم وسام لينين اعلن بكل فخر انني ساحمله كرمز للصداقة الراسخة ووحدة

(البقية على ص ١٠)

مقتطفات من الصحف السوفييتية

تحريات عميقة

ترتفع مدينة لفوف (اوكرانيا الغربية) سنويا بمقدار سنتمتر واحد . وقد اثبت العلماء ان تغيرات حركة القشرة الارضية هنا مرتبطة بنمو جبال كاربات .

الا ان هذه العملية لا تهدد المدينة القديمة باي شيء . فالارض التي تقوم عليها مدينة لفوف متنوعة من حيث تركيبها الجيولوجي . ويهتم فريق كبير من الباحثين بمجموع القضايا المرتبطة بدراسة هذه البنية ، ويقدمون توصياتهم للمهندسين المعماريين والمصممين .

لقد احتاط العلماء ، مثلا من المفاجآت التي يمكن ان تصادف بناة خطوط المترو تحت الارض واقترحوا تكنولوجيا جديدة لتشييد الانفاق كذلك اجرى الاختصاصيون ابحاثا ووضعوا التوصيات لتقوية اساس واحدة من اجمل منشآت الفن المعماري في المدينة ، وهي بناية مسرح الاوبرا .

وقد حفر في لفوف ٢٥ الف بئر للتحري ويقوم على نتائج هذا «التحري العميق» اساس خارطة الاعمال الهندسية التنقيبية التي توضع الان ، وستصبح عونا كبيرا في اعمال بناء وترميم الابنية .

«رابوتشايا غازيتا»
كييف

فولاذ لا يخشى الزمهرير

تستطيع الحفارات والبولدوزرات وآلات التعدين ، التي صنعت اقسامها العاملة من فولاذ خاص مقاوم للبرودة ان تعمل باستطاعتها الكاملة في ظروف تبلغ فيها الحرارة ٦٠ درجة تحت الصفر . وفي الوقت نفسه يزداد زمن خدمتها بمقدار الضعفين ونصف الضعف ، وقد اعد الفولاذ علماء المعهد الفيزيائي التكنيكي في سيبيريا .

وهذا الفولاذ هو احد الاختراعات الجديدة للمعهد ، التي تستخدم في الانتاج بنجاح . ومن بين الاعمال الاخيرة جهاز امواج لاسلكية يبحث عن طرق المواصلات تحت الارض ويتميز عن الاجهزة السابقة بدقته العالية .

«سوفيتسكايا سيبير»
نوفوسيبيرسك

بحار تحت الصحارى

ان افتراض علماء الما-اتا بان بحرا من المياه العذبة مساحته ١٫٨ مليون كيلومتر مربع يقع في باطن ارض كازاخستان ، لم يثبت وحسب بل ياتي بنتيجة عملية . فقد بدأ في ميتبولاك مؤخرا استثمار مجمع الابار الارتوازية الذي وضع تحت تصرف مربي الماشية في سوفخوز «مالاغاشكي» . وكان قد صممه علماء معهد الهيدرولوجيا والهيدروفيزيا التابع لاكاديمية العلوم في كازاخستان .

وظهر ان البحر الجوفي تحت ميتبولاك هو اضخم هذه البحار في الجمهورية . وتكفي احتياطاته لتلبية احتياجات الكولخوزات والسوفخوزات الى المياه العذبة تلبية تامة . وذلك في منطقة تربية الاغنام المتنامية بسرعة في جنوب غربي كازاخستان اما فائض المياه فسوف يسيل في ترع طولها ٢٠٠ كيلومتر الى مقاطعة طورغاي .

من المعروف الان ان البحار الجوفية تمتلئ باستمرار من ذوبان الثلوج الجبلية . ويقدر العلماء ان نصف مياه ذوبان الجليد تغور في الارض عند سفوح الجبال .

«كازاخستانسكايا برافدا»
الما-اتا



قدم مسرح الدمى الشعبي «بوراتينو» التابع لبيت الشباب في مدينة كومسومولسك (الواقعة على نهر آمور) ، اكثر من الف مسرحية منذ تاسيسه . كما ويقدم عروضه كذلك في رياض الاطفال والمدارس والمؤسسات . وحظيت عروضه بالنجاح الباهر في كل مكان . ويضم برنامجه الحالي اكثر من ٣٠ مسرحية .

مأثرة الطراد «فارياغ»

مرت في التاسع من شباط (فبراير) الذكرى الخامسة والسبعون لمأثرة بحارة الطراد «فارياغ» .

ان هذه المأثرة خالدة في ذاكرة الشعب . ففي ٩ شباط (فبراير) عام ١٩٠٤ اغار الاسطول الياباني على حين غرة على السفينتين الروسيتين الراسيتين في مرفأ «تشيمولبو» الكوري المحايد-وهي الطراد «فارياغ» وسفينة حراسة الساحل «كورييتس» ومن ثم على السفن الروسية في بورت ارثر .

وتنبغي الاشارة الى انه كانت ترسو في ذلك المرفأ سفن انكليزية واميركية وفرنسية وايطالية . وقد تلقى العقيد بحرى رودنيف ، قبطان «فارياغ» ، وهو على ظهر طراد انكليزي ، الانذار العميد بحرى اوريو قائد السفن اليابانية بمغادرة المرفأ فورا والا فان السفن الروسية ستهاجم هنا في المرسى وكان ذلك خرقا فظا للقانون الدولي .

عاد رودنيف الى «فارياغ» وجمع الضباط ثم الطاقم كله واخبرهم بالانذار النهائي . فاتخذوا قرارا بالتحرك الى بورت ارثر . وفي هذه الاثناء كان «فارياغ» و«كورييتس» قد استعدا للقتال .

كان ينتظرهما قتال غير متكافئ فقد كان الاسطول الياباني يضم ٦ طرادات و٨ نسافات . اما فارياغ فقد صنع كطراد للاستكشاف ، ويجب ان تكون السرعة ميزته الرئيسية . الا ان الشركة الاميركية لبناء السفن في فيلادلفيا لم تراع شروط العقد كما ينبغي . وبدلا من ٢٣ عقدة حسب التصميم كانت سرعة الطراد القصوى ١٤ عقدة . وكانت سفينة حراسة الساحل «كورييتس» قديمة وبطيئة الحركة .

احتل الاسطول الياباني موقعا ملائما عند المخرج الضيق ، الذي يؤدي الى عرض البحر . وكانت جميع سفنه اسرع من السفينتين الروسيتين ومدى رمي مدفعيتها اكبر بكثير . وكان اليابانيون يأملون باستسلام البحارة الروس بدون قيد او شرط .

الا ان العدو اخطأ في حساباته واجاب «فارياغ» بصمت ابي على اشارة اوريو بالاستسلام . وفي الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والاربعين فتح اليابانيون نارا كثيفة من الطرادات الستة . غير ان اعصار النار والفولاذ لم يذهل البحارة الروس فكانوا كلهم ابطالا ، وبالدرجة الاولى المدفعيون وعلى راسهم الملازم زاروبايف . فخلال ساعة واحدة من القتال اطلقوا اكثر من الف قذيفة على العدو . والحقوا عطبا كبيرا بسفينة العلم اليابانية . الدارعة «اساما» واغرقوا احدى النسافات وعطلوا ناسفة اخرى .

ولم يترك العقيد بحرى رودنيف مركز القيادة رغم الرضوض والجرح في راسه . وكان مثال البسالة والشجاعة وحذا حذوه الطاقم بامره . وقد سقط علم المؤخرة مرتين ، الا ان الخفير اليقين كان يرفعه فورا .

من العسير تصور وضع اسوأ من الوضع الذي وجدت السفن الروسية نفسها فيه . فقد كانت حركتها مقيدة وكانت باستمرار تحت نيران الاسطول الكثيفة . وقد قتل وجرح زهاء نصف البحارة المعيشين على السطح العلوي للسفينة ، ولم يبق من المدافع الاثني عشر ذات الست بوصات سوى مدفعين صالحين للاستعمال . وظهرت الثغرات في جسم الطراد ، وبدأت المقاسم الداخلية تمتلئ بالماء وتعطلت دفة القيادة .

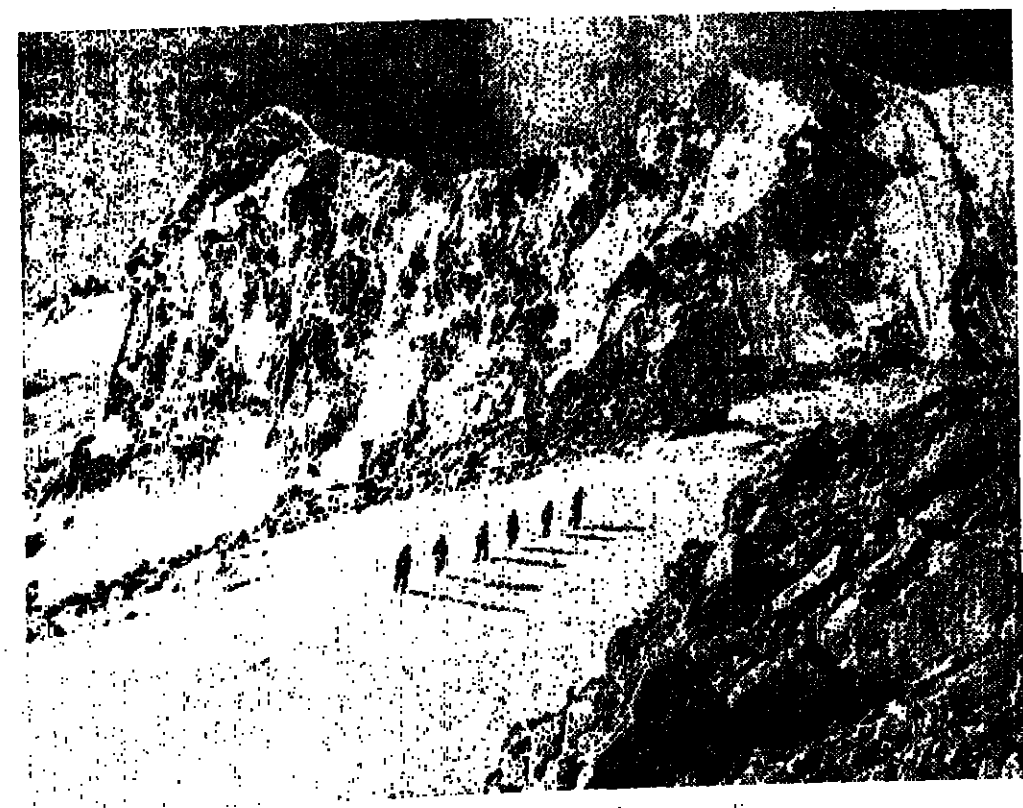
وقرر العقيد رودنيف بعد استشارة الضباط العودة الى المرسى لتشيمولبو واغراق السفن . وفتح المشرفون على اجهزة الملاحة في عنبر «فارياغ» منافذ المياه ، وقبل ذلك بقليل كانت قد فجرت سفينة «كورييتس» .

ذاع خبر مأثرة البحارة الروس في العالم كله بسرعة . واستقبل البحارة الذين ظلوا على قيد الحياة بحماس كبير وتواردت رسائل التحية من مختلف بلدان العالم .

مضت الاعوام ... لكن مأثرة «فارياغ» لم تنس . وتحمل اسم «فارياغ» حاليا حاملة صواريخ من الدرجة الاولى .

العقيد بحرى اسوكين
«النجم الاحمر»
موسكو

صورة العدد



صعود

جمع الاغاني والرقصات القومية

جمعت بعثة خاصة فولكلور التشوكتشي والاسكيمو في قرى كبا جزيرة تشوكوتكا . وقد صور اعضاء البعثة على شريط سينمائي اكثر من ٤٠ رقصة قومية ، وسجلوا عبرات الاغاني وايقاع الرقصات ، والتقطوا صورا فوتوغرافية للراقصين ورواة الحكايات الشعبية واساتذة الفنون التطبيقية القومية . وستقدم الفرقة الاغاني الشعبية والرقصات التي تم اختيارها في البرنامج الجديد لفرقة «ارغيروزن» .

«نجمة المحيط الهادئ»
خباروفسك



لقاء الناخبين مع اندريه غروميكو

عقد في السادس والعشرين من شهر شباط لقاء لناخبي المنطقة الانتخابية الثانية (في مدينة مينسك) لانتخابات السوفيت الاعلى ، مع اندريه غروميكو ، مرشح هذه المنطقة ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير الخارجية .

وقد استقبل الحاضرون بحرارة مرشحهم للنيابة الذي القى خطابا اكد فيه على ان مشاريع الشعب السوفيتي الضخمة تتطلب ظروفا خارجية ملائمة وان السياسة الخارجية اللينينية للحزب والدولة السوفيتية تخدم قضية ضمان هذه الظروف .

واضاف غروميكو قائلا : ان نشاط سياستنا الخارجية في المرحلة الراهنة موجه باستمرار نحو التطبيق العملي لبرنامج السلام الذي اتخذه الحزب الشيوعي السوفيتي . واذا ما اجملنا نتائج النضال في سبيل تحقيقه فان لنا كل الحق في القول ان الوضع الدولي للاتحاد السوفيتي اصبح اكثر متانة بفضل هذا النشاط .

ان الاشتراكية في ايامنا هذه تمتلك قوة جذب هائلة وان امال الشعوب ترتبط اكثر فاكثر بالبناء الاشتراكي . وهناك وقائع كثيرة على هذا القول . فقد احرزت الاشتراكية في السنوات المنصرمة نجاحات جديدة هامة . ان فيتنام الاشتراكية الموحدة اصبحت ركيزة هامة للاشتراكية في جنوب شرقي اسيا .

وهي تتعرض الان لعدوان جديد . ويرتكب هذه الجريمة القادة الصينيون المولعون بافكار التزعم والتوسع . ولكن عليهم في نفس الوقت ان يعلموا بان عدوان الصين محكوم عليه بالفشل الحتمي .

ويجب القول بهذا الصدد ان قادة بكين باشعالهم نار العدوان ضد الشعب الفيتنامي البطل فانهم يتحملون المسؤولية امام الشعب الصيني الذي يخدعونه بفظاظة محاولين اخفاء اهدافهم الاجرامية عنه .

. ان الاتحاد السوفيتي يطالب بشدة بان يوقف القادة الصينيون وقبل فوات الاوان عدوانهم ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية وبسحب القوات الصينية من اراضيها فورا . ان هذا الموقف الثابت للاتحاد السوفيتي ولاصدقائه وحلفائه وجد تعبيرا صريحا له في بيان الحكومة السوفيتية الصادر مؤخرا .

ان الاتحاد السوفيتي بعلاقاته مع بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية لم يتطلع الى اية منافع وحيدة الجانب ، ولم يسع ابدا نحو اية اهداف ضيقة او اطماع .

اما فيما يتعلق بالدول الراسمالية فاننا نبذل كل الجهود من اجل ان تدخل علاقاتنا معها في مجرى التعايش السلمي .

ومن الواضح للجميع ان علاقاتنا مع الولايات المتحدة الامريكية تكتسب اهمية خاصة .

فمن جهة تحتفظ هذه العلاقات عموما بكل ما هو جوهري وايجابي مما تم تحقيقه في الماضي بالجهود المشتركة لكلا البلدين .. وهذا شاهد على الامكانيات البناءة لتطوير علاقاتنا في المستقبل وان الناس المدركين في الغرب يفهمون هذا الامر ايضا .

ومن جهة اخرى ليس من الممكن تجاهل مايجرى في الولايات المتحدة ، وفي غيرها من البلدان ايضا ، من نشاط فعال لتلك القوى التي لايروق لها الانفراج .. القوى التي تسعى للعودة ببلدينا الى ازمنة الحرب الباردة .

ان صراع هذين الاتجاهين في سياسة الولايات المتحدة الامريكية يتركز في الوقت الحاضر وقبل كل شيء حول قضية توقيع البلدين على اتفاقية الحد من الاسلحة الستراتيجية الهجومية .

ان ما تم احرازه من تقدم في المحادثات الجارية الان يعطي الاساس للافتراض بان هذه القضية الهامة يمكن ان تحرز النجاح في وقت قريب ، اذا لم يضع الجانب الاخر العراقيل في طريق الاتفاق التام ، واذا ما تم التمسك باستمرار بمبدأ المساواة والامن المتبادل .

من الانتخابات الى الانتخابات

* ازداد الانتاج الصناعي في الفترة ما بين عامي ١٩٧٤ و١٩٧٨ بنسبة ٤٠٪ قياسا الى ماكان عليه في الاعوام الخمسة السابقة لتلك الفترة . وكانت اربعة اخماس الزيادة نتيجة لرفع انتاجية العمل .

* دخل حيز العمل في الفترة الماضية على الانتخابات الاخيرة للسوفيت الاعلى ١٣٤٤ مؤسسة كبيرة بما فيها مصنع السيارات كاماز ومحطة «اتومماش» والمحطات الكهرذرية في ارمينيا ولينينغراد وتشينوبيل والمحطتان الكهرمائيتان اوست ايليم وتوختوغول وخط انابيب الغاز اورينبورغ-الحدود الغربية للاتحاد السوفيتي والخ .

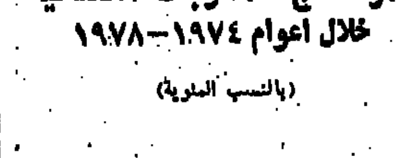
* بلغ محصول الحبوب عام ١٩٧٨ رقما قياسيا اذ عادل ٢٣٥ مليون طن .

* ازدادت المداخيل الفعلية لكل فرد من السكان بنسبة ٢٠٪ . وازداد متوسط اجر العمال والموظفين بنسبة ١٩٪ ، كما ازدادت اجرة الفلاحين بنسبة ٢٦٪ . وتحسن الضمان الاجتماعي وازدادت المدفوعات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعي لكل نسمة من السكان من ٣١٢ روبلا الى ٤٠٤ روبلات.

* حصل ٥٤ مليون شخص على شقق جديدة . ونقول بالمناسبة ان اجرة السكن في بلادنا هي ادنى اجرة في العالم ، وهي ثابتة خلال اكثر من نصف قرن .

* يزيد عدد الدارسين في كل المؤسسات الدراسية في بلادنا عن ٩٥ مليون شخص .

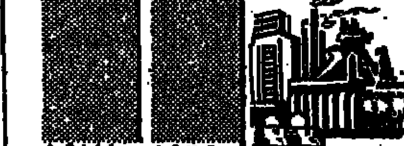
نمو الدخل الفعلي لشغيلة الاتحاد السوفيتي



نمو انتاج المنتوجات الصناعية خلال اعوام ١٩٧٤-١٩٧٨

(بالنسب المئوية)





طشقند الجديدة التي ساعدت جميع شعوب بلادنا على تشييدها بعد زلزال عام ١٩٦٦



عامل الحفر اسرافيل حسينوف

مع النائب اسرافيل حسينوف

يقترب موعد انتخابات السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . ومن بين المرشحين عامل النفط المعروف في قزوين ، اسرافيل حسينوف . وهو نائب في البرلمان ، اعيد ترشيحه الان . وعند احد ابراج الحفر تحدث معه فناننا الذي خطط هذين الرسمين . واليكم ما قاله من هذا اللقاء

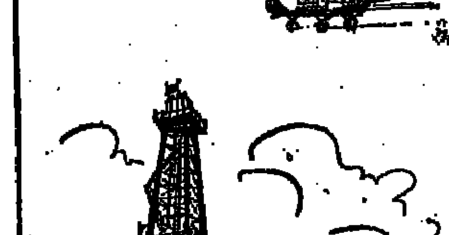
في البحر ، حيث تعمل فرقة اسرافيل ، خلقت للناس ظروف مشابهة لظروف اليابسة ، ففي البنايات ذات الطوابق الخمسة نور ، وماء حار وغاز الخ . وقد بنيت المطاعم والمقاصف والمخازن العائمة التي تهدر تحتها الامواج . تسر العين ، بشكل خاص ، تلك الازهار التي تستنبت وراء زجاج الدفيئات ، كما تنبت هنا اشجار الليمون والبرتقال .

هذا الانسان القصير القامة ، العريض المنكبين ، ذو الشعر الاسود الفاحم والوجه الذي تبدو عليه سيماء النشاط وقوة الارادة ، هو احد افضل عمال النفط في الجمهورية ، وقد منح لقب «بطل العمل الاشتراكي» الرفيع في بلادنا. وهذا البرلماني عضو منذ عدة سنوات في اللجنة السوفيتية لنصرة السلام ، ومثلها في العديد من المؤتمرات والندوات .

. قال : «حيثما اذهب ، سواء الى موسكو او برلين او بغداد ، او لندن او دلهي ، فانني افكر باستمرار بباكو وبفرقتي وبحفارتي ، وارى امامي دائما انوار ابراج الحفر الفولاذية المتلألئة في البحر» .

. سألته وانا ارسم صورته ، كيف يتمكن من التوفيق بين عمله وواجباته الاجتماعية والنيابية فاجاب : «لا استطيع ذلك بدون مساعدة الاصدقاء : عليف واخوندوف وغيرهما . فهم يساعدونني ويساعدون الفرقة . واستطيع ان اعتمد عليهم اعتمادا كليا» .

نيكولاي لفيلين



برج النفط التي تحمل اسم ٢٨ نيسان (ابريل) في منطقة حجارة النفط

الذكرى السادسة عشرة لثورة الثامن من آذار ١٩٦٣



بقلم السيد جبر الكفري
سفير الجمهورية العربية السورية
في الاتحاد السوفيتي

يحتفل القطر العربي السوري هذا العام بالذكرى السادسة عشرة لثورة الثامن من آذار ١٩٦٣ التي فجرها حزب البعث العربي الاشتراكي ردا على التجزئة والتخلف ، وتلبية لارادة الجماهير وآمالها في تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية .

لقد استطاعت الثورة خلال الاعوام القليلة الماضية من عمرها تحقيق منجزات هامة في مختلف المجالات ، وتمكنت من التغلب على الصعوبات التي واجهتها واجتياز المعوقات التي ظهرت في مسيرتها وكان للحركة التصحيحية التي قادها الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في عام ١٩٧٠ اعمق الاثر في ترسيخ التطلعات الاساسية للثورة وفي توفير قوة دفع اكبر لها في انطلاقها نحو اهدافها .

فقد بني في سورية خلال هذه المدة جملة من المشاريع الصناعية والزراعية ومؤسسات الخدمات ويمكن القول انها تشكل اليوم الاسس الرئيسية التي يرتكز عليها الاقتصاد السوري باكمله .

ويجدر بالذكر هنا ان المشروعات الهامة التي شيدت في قطرنا منذ الثامن من آذار ١٩٦٣ قد انجزت بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي ، ويأتي في مقدمتها سد الفرات العظيم والمحطة الكهرمائية الضخمة التي بنيت عليه .

يروي سد الفرات مساحة تعادل ٦٥٠ الف هكتار من الاراضي البعلية في سورية ، وتؤمن المحطة الكهرمائية المبنية عليه جزءا كبيرا من احتياجات سورية الى الطاقة الكهربائية . وقد انجز هذا المشروع في وقته المحدد بدون تأخير . وهو اليوم يمثل نموذجا رائعا للصداقة والتعاون الناجح بين شعبي وحكومتي الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفيتي ، ويعتبر انجازا ضخما من انجازات ثورة الثامن من آذار .

ثم بني في سورية بعد قيام الثورة وبمساعدة الاتحاد السوفيتي خطوط نقل الطاقة والتوتر العالي ، واصبحت تشمل معظم مناطق القطر ، ويصل عن طريقهما النور الى العديد من المدن والقرى السورية . وانشئت شبكة واسعة من الخطوط الحديدية تربط الساحل السوري بمناطق الانتاج في الداخل مما يوفر مبالغ طائلة كانت تنفق على نقل المحاصيل ، ويتجاوب مع متطلبات التطور

كما يبنى حاليا على نهر الكبير الشمالي سد يروي حوالي ثمانية عشر الف هكتار ، من الاراضي البعلية . ويجري التعاون بيننا في مجال استكشاف واستخراج النفط وفي تطوير الصناعة النفطية وكنتيجة لهذا التعاون فقد تكون في سورية كادر فني وطني مدرب وقادر على تلبية حاجة البلاد في ميادين مختلفة اخرى .

وفي الواقع انجزت بعد قيام الثورة مشاريع كثيرة ومختلفة لا يتسع المجال الآن لتعدادها ولذا فقد اصبحت سورية تعتبر بحق نموذجا للبلدان التي تقوم بمهمة البناء والتحرير في آن واحد .

ويرتبط الحديث عن ثورة الثامن من آذار بالحديث عن العلاقة بين سورية والاتحاد السوفيتي التي شهدت تحولا حاسما وتاريخيا منذ قيام هذه الثورة ، واقترن بها العديد من المنجزات والاحداث الكبيرة ، ولذا فان العلاقات بين البلدين اخذت تنمو وتتطور الى الامام وبسرعة واصبحت جزءا لا يتجزأ من تاريخهما ، فعلاقاتنا تتطور وتتوطد وتتعمق في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والحزبية والثقافية والعلمية وغيرها .

وعلى سبيل المثال فقد صدق ووقع في العام الماضي فقط اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني والقنصلي ، واتفاقية للتعاون الثقافي والعلمي وكذلك وقعت اتفاقيات بين العديد من المنظمات الاجتماعية في البلدين ، ثم وقعت اتفاقية للتعاون بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفيتي ، وكذلك تمت زيارات متبادلة كثيرة قام بها كبار قادة الحزب والدولة في البلدين وكان على رأس الذين زاروا الاتحاد السوفيتي الرئيس حافظ الاسد ، ولقد اثبتت المباحثات الاخيرة التي جرت بين الرئيسين الاسد وبريجنيف في موسكو تطابق وجهات النظر في المسائل الدولية الهامة ونجاح التعاون المشترك بين البلدين في جميع الميادين .

ونحن في سورية ننظر بارتياح كبير الى تعاوننا مع الاتحاد السوفيتي ، لان التجربة العملية قد اثبتت ان هذا التعاون اتصف بالنزاهة والاخلاص والثبات ، فالاتحاد السوفيتي بالاضافة الى دعمنا ومساندتنا من اجل بناء بلادنا وتطويرها ، وقف

الى جانبنا في معاركنا التي خضناها ، وفي الايام الصعبة التي واجهناها ، ويقدر شعبنا بمزيد من الاحترام والوفاء هذه المواقف وهي في ذاكرته حية ولا تزول .

لقد رزحت منطقتنا زمنا طويلا تحت نير الاستعمار الاجنبي وتعرضت بلادنا لنهب وسلب من خيراتها وثرواتها الوفيرة . وابقى شعبنا خلالها في حالة التخلف والفقر ، وخلقت الامبريالية الكيان الصهيوني ليكون اداتها المباشرة في بسط النفوذ والحفاظ على المواقع في منطقتنا .

لذا فقد تعرضت ثورة الثامن من آذار الى المؤمرات والمكائد من قبل الامبريالية والصهيونية من اجل انهائها او تحويلها عن اهدافها .

ولكن الثورة تمكنت من المضي قدما نحو اهدافها وافشال المخططات المعادية . وفي السنوات الاخيرة بل ومنذ حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣ تواجه الامة العربية كلها وقواها الوطنية والتقدمية تآمرا واسع النطاق . وتركيزا خاصا من قبل الامبريالية الامريكية والصهيونية العنصرية وذلك بهدف تصفية قضية فلسطين ، قضية العرب الاولى ، واعادة المنطقة من جديد الى مواقع السيطرة الاجنبية ونهب ثرواتها الوفيرة ولا سيما النفط واستخدام موقعها الاستراتيجي في مخططاتهما المعادية للشعوب ، وهما تستخدمان شتى الوسائل والطرق للوصول الى هدفهما هذا بما فيها عملاؤهما في المنطقة . فباسم السلام تمارس الحرب ، وباسم الامن يمارس الاحتلال وفي ظل المفاوضات يجري التوسع ، وباسم حق الشعب العربي الفلسطيني يطرد الفلسطينيون من وطنهم وتهدم بيوتهم . هذا ما تمارسه الامبريالية الامريكية والصهيونية التوسعية العنصرية بحق الشعب العربي في جميع اقطاره عامة والشعب الفلسطيني خاصة ، بدءا من زيارة الخائن السادات للقدس المحتلة ثم وصولا الى اتفاقيتي كمب ديفيد الخيانيتين اللتين تمثلان تواطؤا وتآمرا على الشعب العربي ومن وراء ظهره قامت بهما الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل والسادات واستسلاما امام العدو الاسرائيلي الذي يحتل الاراضي العربية وتفريطا بحق الشعب العربي الفلسطيني ، واستهتارا بارواح آلاف الشهداء

العرب الذين ضحوا بحياتهم من اجل الحق العربي في فلسطين .

لقد ظنت الامبريالية الامريكية ومعها الصهيونية انه نتيجة خروج النظام في مصر من جبهة المواجهة العربية وانتقاله الى الصف المعادي للعرب في ظل حكم الخائن السادات ، انها ستضعف امكانية المواجهة العربية لمخططاتهما وبالتالي فان سورية الثورة في خط المواجهة مع العدو الاسرائيلي ستركع وستصفى بعد ذلك القضية الفلسطينية احد الاهداف الرئيسية للمخطط الامبريالي الصهيوني . ولكن سورية بفضل تلاحم الجيش والشعب تحت قيادة الرئيس الاسد ، وبفضل التضامن العربي الذي تحقق ، وبدعم من جميع اصدقائها في العالم وعلى راسهم الاتحاد السوفيتي تمكنت من الوقوف في وجه المخطط التآمري الذي اخذ يتصاعد منذ زيارة الخائن السادات للقدس.

وردا عليه بدأ تحرك سورية على الصعيد العربي ، وتم التوصل الى تشكيل جبهة الصمود والتصدي العربية ، واجتمعت قيادة هذه الجبهة ثلاث مرات في ليبيا والجزائر ودمشق . وعبرت بقراراتها التي اتخذتها عن المعارضة العربية للمؤامرة التي تحاك ضد العرب . وبالطبع فان سورية تتحمل النصيب الاكبر من اعباء مواجهة هذه المؤامرة وذلك بحكم دورها التاريخي من اجل القضية والموقع الذي تحتله في خط المواجهة المباشرة مع العدو . وكذلك جرى تنسيق للمواقف والجهود مع البلدان الصديقة وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي .

ثم تحقق التقارب السوري العراقي بعد ذلك والذي اسفر عن ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين وكنتيجة عقد لقاء القمة العربية في بغداد الذي كان لقراراته اثر واضح في عزل السادات عن المجموعة العربية وكشف حقيقة الخيانة التي يرتكبها وكانت نتائجه ضربة قوية وجهت الى صانعي المخطط الامريكي الاسرائيلي الساداتي .

ثم جاءت الثورة الايرانية لتطيح بالشاه ونظامه الحصن المنيع والركيزة الهامة من ركائز الامبريالية الامريكية والصهيونية في العالم ، ولذا فانها لم تكن انتصارا للشعب الايراني فحسب وانما هزيمة منكرة للامبريالية الامريكية والصهيونية في آن واحد . واشارة الى اولئك الذين لا يقيمون وزنا لشعوبهم ويستهترون بمشاعرهم القومية والوطنية .

لقد طردت جماهير الشعب الايراني اعداءها خارج البلاد واغلقت سفارة اسرائيل ورفعت فوقها علم فلسطين وافتتحت سفارة فلسطين ، انها علامة مضيئة معا على طريق نضالنا وسوف تلحق بالمتآمرين والخونة ، كما ستبقى املا يمدنا الثقة بالمستقبل وتؤكد ان نضالنا العادل من اجل تحرير اراضينا المحتلة ولتأمين حق شعب فلسطين العربي في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة سوف يتكلل اخيرا بالنجاح .

الحركة الشيوعية وانتقاد الصهيونية

كان اتباع التعاليم الماركسية اللينينية والشيوعيون ولايزالون ينتقدون الجوهر الرجعي لايديولوجية الصهيونية وممارساتها ، ومن المعروف ان هذا الانتقاد ينطلق من الافكار الاساسية لنظرية النضال الطبقي التي صاغها الماركسيون وعلى هذا الاساس وبمشاركة لينين المباشرة تمت صياغة مواقف الاممية الشيوعية (الكومينترن) من الصهيونية وسياستها ، ففي جلسات المؤتمر الثاني للكومينترن اكد المشتركون في المناقشة بصراحة على ان «الصهاينة يسعون الى الحصول على انصار لهم في كل البلدان يخدمون بدعايتهم مصالح الراسماليين ، ومن واجب الكومينترن ان يناضل ضد الصهيونية بشدة وحزم» .

وقد اديتت الصهيونية في «موضوعات حول مسالة القوميات والاستعمار» التي اعدت تحت اشراف لينين ، ووصفت فيها الصهيونية بانها اداة للامبريالية .

وقبل ذلك بفترة وجيزة نشر يوليان مارخليفسكي الشخصية المعروفة في الحركة الشيوعية البولونية مقالا بعنوان «القومية اليهودية في خدمة الامبريالية» في مجلة «كومونيستيتشيسكايا تريبونا» (٢١ ايلول عام ١٩١٩) التي كانت تصدر في موسكو واشار مارخليفسكي في مقاله الى الدور الذي تعهد الصهاينة بلعبه مقابل وعد الامبرياليين بتكوين

دولة يهودية في فلسطين ، وكتب مارخليفسكي قائلا : ان الثمن الذي سيدفعه خدم الامبريالية اليهود في المستقبل سيكون ثقيلا ، اذ سيدفعون بدمهم بل وبروحهم ، فليجردوا آنذاك عن الحق في القول انه ليس عادلا .

ان تحذير الشيوعيين الامميين للغزاة الصهاينة ملح اليوم اكثر مما كان في اي وقت مضى ، لذلك كان من الطبيعي تماما ان مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية الذي عقد في موسكو في حزيران (يونيو) عام ١٩٦٩ وصم الصهيونية بالعار ، وندد بيان المؤتمر بالسياسة العدوانية لحكام اسرائيل والاوساط العدوانية من الامبريالية العالمية التي تؤيدهم وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية . ودعا الشيوعيون كل القوى الديمقراطية المحبة للسلام لتوحيد جهودها في النضال ضد الصهيونية عدو السلم والتقدم-الذي اشعل نيران الحرب في الشرق الاوسط ويهدد السلام وامن الشعوب في هذه المنطقة .

ان سياسة الصهيونية الاستفزازية الهادفة الى نسف النزعات السلمية في مجال تسوية العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة والانفراج الدولي . تلقى استنكارا متزايدا من قبل الرأي العام العالمي . ويجري ذلك ايضا تحت تأثير عمل القوى التقدمية برئاسة الاحزاب الشيوعية في

مختلف دول الكرة الارضية بما في ذلك بلدان الغرب الراسمالية المتطورة . والبلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ويسهم الحزب الشيوعي الاسرائيلي بقسطه في الكشف عن الطابع الرجعي والوحشي للصهيونية . وقد وصف الحزب الشيوعي للولايات المتحدة في مؤتمره العشرين (شباط عام ١٩٧٢) المنظمات الصهيونية بانها بؤرة خطرة لانتشار العنصرية ، اما الفرق الارهابية العنصرية المتطرفة فسماها «بكتائب الفاشية الضاربة» . ولفصلت اللجنة المركزية من صفوف الحزب بيساخ نوفيك رئيس تحرير صحيفة «موركينغ فريخايت» التي تصدر في نيويورك وذلك لانه كان يقوم بانتظام بالدعاية المعادية للعرب وينشر مقالات افترائية ضد الاتحاد السوفيتي-صديق الشعوب العربية .

وقد انتقد مركز الابحاث النظرية التابع للحزب الشيوعي الفرنسي في مطبوعاته ، السياسة العدوانية للنظام الصهيوني الاسرائيلي مرارا كما ادان عنصرية الصهاينة .

وقد سمت مجلة «كومينت» الشيوعية التي تصدر في لندن ، الصهاينة «بالدجالين السياسيين الذين يستعدون ليلعبوا دور اداة لاشعال حرب عالمية» (١٩٧٠/١١/١٤) .

وتتهم الدعاية الصهيونية بحقد ويأس كل من ينتقد الصهيونية ويناضل ضد الايديولوجية الفاسدة للعنصرية الصهيونية بمعاداة السامية .

ولكن «انتقاد ايديولوجية الصهيونية وفضح المزورين لا يعنيان كما قالت «يومانيتيه» الفرنسية معاداة السامية» ، مع ان الصهاينة لايزالون

يكررون ان معاداة الصهيونية تعني معاداة السامية.

لقد اشار يوزف سكيدانيك عضو الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والمؤرخ وعالم الاجتماع المعروف ، في احدى خطبه الى انه «تتصاعد الآن في العالم كله موجة جبارة من الاحتجاج على فظائع العنصريين الهمجية بما في ذلك سياسة الابارتيد والصهيونية . ومن الادلة الواضحة على ذلك ان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ادانت في دورتها الثلاثين بفضل مبادرة الدول الاشتراكية والنامية النشاطات الصهيونية الاجرامية واتخذت قرارا يعبر عن وجهة نظر اغلبية الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة التي تشجب الصهيونية باعتبارها شكلا من اشكال التمييز العنصري» .

لقد اتيح للرأي العام العالمي ان يرى وجه الصهيونية الوحشي الحقيقي بعد ان كشف عنه قناع المناضل «في سبيل الاستقلال» ، كما كان يصورها دعاتها خلال مدة طويلة . وكان ذلك قبل كل شيء نتيجة لذلك العمل الكبير الذي قام به الشيوعيون ، المناضلون العالميون في سبيل حرية واستقلال الشعوب وضد التمييز العنصري بكل اشكاله . ولهذا السبب تحاول الدعاية الصهيونية التعبير عن حقدها اليائس نحوهم بترويج الاكاذيب والافتراءات عليهم وتنظيم ملاحقة الشيوعيين العقليين الذين يناضلون ضد الصهيونية والصهاينة منطلقين باستمرار من المواقف اللينينية الطبقية والاممية .

يفغيني يفسييف
الدكتور في فلسفة التاريخ



العالم في شهر

بكين تلجأ الى السلاح



بقلم فيكينتي ماتفييف

تعقد الوضع الدولي الآن تعقيدا حادا . فقد اشعل الهجوم المسلح الذي شنته الدوائر الحاكمة في الصين على جمهورية فيتنام الاشتراكية ، بؤرة توتر خطرة في جنوب شرقي آسيا ، لاتهدد شعوب هذه المنطقة وحسب بل والبشرية كلها بعواقب وخيمة جدا . وقد زجت الصين بقوات كبرى ضد فيتنام ، واتخذ سفك الدماء الذي شرعت به بكين نطاقا واسعا منذ البداية . فالقوات الصينية اقتحمت اراضي فيتنام على طول الحدود بين البلدين . وقد واجه الغزاة صدا حاسما والحقت بهم خسائر كبيرة ، وبدأوا يرسلون للاشتراك في المعارك قوى جديدة من اواسط الصين .

وتدل اقوال الصحافة الصينية على ان حكام بكين يعدون ضد فيتنام مخططات استيلاء مكشوفة . ويزعمون بأن المقصود هو «تصحيح اللاعدالة التاريخية» و«استعادة الاراضي» التي كانت تعود الى الصين كما يقولون . لقد ظهرت هذه الاقوال في الصحافة الصينية في الايام الاخيرة وهي تلقي ضوءا مشئوما على بواعث العدوان الذي بدأته بكين .

ويقارن كثير من المعلقين في العالم بين عمليات القرصنة هذه وبين النزاع الذي استفزته بكين على حدود الهند ربيع عام ١٩٥٩ والذي اتخذ نطاقا واسعا بشكل خاص خريف عام ١٩٦٢ . ولو تذكرنا ان المقصود كان عمليا قطاعا من الحدود ليست له اية اهمية بالنسبة للصين ، ولو تذكرنا الضراوة التي ابداها قادة هذا البلد في اثناء النزاع ، لاصبح من الواضح ان بكين قد وضعت اهدافا تتجاوز الى حد بعيد نطاق مشاكل الحدود .

لقد قال ماوتسي تونغ في الخمسينات «ينبغي علينا ان نقهر الكرة الارضية . وان هدفنا هو الكرة الارضية كلها . لهذا لابد ان نتشرب هذا العزم» .

ان ورثة ماو يشرعون «بتحديث» الصين بمرافقة طلقات المدافع على الاراضي الفيتنامية ، واذ اتخذ حكام بكين من انفسهم معلما يعاقب تلميذا غير مطيع فانهم يؤكدون سعيهم الى «تاديب فيتنام» ، وحتى اذا اقتصر الامر على هذه العبارات وحدها لكان لدى الشعوب ما يكفي من المسوغات للقلق ، واي بلد من البلدان الصغيرة الفاقدة العزم على الذود عن سيادتها بوجه الضغط الصيني سيصبح عرضة لمثل هذه التطاولات الفظة ؟ هكذا كان يتكلم بالمناسبة في الثلاثينات القادة النازيون ، وكانوا يعتمدون ايضا على «الطابور الخامس» في البلدان الاخرى ، على الناس الذين يعيشون هناك والذين هم من اصل الماني .

لقد ابدت حكومة جمهورية فيتنام الاشتراكية رباطة جأش عظيمة ، فلم ترد على الاستفزازات الصينية وسعت الى ابقاء السلام على الحدود مع الصين ، وقد انتقل حكام الصين من عمل عدواني الى عمل عدواني آخر موجه ضد فيتنام . ان بول بوت وزمرته صنائع حكام بكين والذين كانوا يتلقون السلاح الصيني لعصاباتهم وينفذون

الاوامر المباشرة «للمستشارين» الصينيين ، قد كانوا يريدون تحويل كل منطقة الحدود بين كمبوتشيا وفيتنام الى منطقة نزاع . وحينما انهارت هذه المخططات نتيجة الافلاس السياسي والعسكري لهذه الزمرة التي حولت البلاد الى معسكر اعتقال فقد فيه شعب كمبوتشيا الصغير اكثر من مليوني شخص ، حينذاك ركز حكام بكين على استخدام القوة العسكرية المباشرة ضد الشعب الفيتنامي .

لقد تلقى الدرس المغامرون الذين لوحوا بالسلاح في ايديهم ضد شعب فيتنام البطل فقد لاقت القوات الصينية المختارة صدا حاسما من جانب القوات الفيتنامية والميليشيا الشعبية وقوات الدفاع الوطني . واثبت الفيتناميون في هذه المرة ايضا انهم قادرون على الدفاع عن انفسهم وانهم ليسوا وحيدين ، ليسوا عزلا من السلاح ، وانهم يملكون وسوف يملكون كل ما هو ضروري من اجل ان تكلف هذه المغامرة الصينية المبادرين اليها ابهظ الاثمان .

ويدل على قذارة الضمير وعلى فشل مخططات حكام بكين للقيام «بحملة قمع بسيطة» ، حقيقة ان الشعب الصيني لا يعلم شيئا عن الخطوة التي اقدم عليها هؤلاء الحكام ، وان المغامرة العدوانية التي بدأتها بكين يدفع الصينيون ثمنها من دمائهم . ففي خلال بضعة ايام لم تظهر في الصحافة الصينية على العموم اية اخبار عما يحدث على الحدود الصينية الفيتنامية .

لقد القى تنغ هسياو بنغ اول عبارة عن «تاديب» فيتنام على الارض الاميركية . وانها عبارة مخصصة لأسماع تلك الشخصيات والدوائر في الولايات المتحدة الاميركية التي لاتستطيع حتى الآن التسليم بحقيقة ان التدخل المسلح الاميركي في الهند الصينية قد فشل ولم يعط النتائج المرجوة لمنظميه بسبب الصد الحاسم الذي واجهه به العدوان الشعب الفيتنامي البطل . لقد وقف «الزائر» الصيني السامي في صف الرجعيين علنا ، ودعاهم الى التحالف والمشاركة في السياسة الشوفينية التي تنهجها قيادة الصين .

اللاجئون الفيتناميون من المناطق المنكوبة نتيجة للعدوان الصيني

ان القرار حول هجوم الصين على فيتنام قد اتخذ في بكين مباشرة بعد عودة تنغ هسياو بنغ من رحلته الى الولايات المتحدة الاميركية وبالتالي فان اقل ما يمكن ان يقال في هذا الصدد عن موقف الحكومة الاميركية هو انها قد ابدت «تحفظا» ذا مغزى ازاء العملية الخطرة التي اعدتها الصين . وربما ان الامر كان اسوأ ومهما يكن فان الاوساط الرسمية في واشنطن تسير امورها مع بكين وكان شيئا لم يحدث فقد ترأس بلومنتال وزير المالية الاميركية وفدا على مستوى عال الى بكين ، ويجري مفاوضات مع قادة الصين .

وفي الوقت نفسه توجه الى بكين وفد آخر — من لندن — برئاسة فارلي وزير الصناعة وهو يناقش امكانات تصدير التكنيك العسكري الحديث والسلاح الانجليزي الى الصين .

وهنا ايضا ينبثق تشابه مع تصرف الاوساط الحاكمة في «الديمقراطيات الغربية» ازاء المانيا النازية . فقد شجعوا حكامها الذين لم يكفوا عن اطلاق التعاويذ ضد السوفيت .

ان هذا التشابه ينتهي هنا . فالوضع في العالم اليوم يختلف اختلافا جذريا عما كان في الثلاثينات حينما كان المعتدون الفاشست يبتلعون بلدا تلو آخر دافعين البشرية الى اوار نزاع عالمي . وبصرف النظر عن تعقد الوضع الراهن نتيجة العدوان الصيني على فيتنام فان السوفيتيين وهم ليسوا وحدهم ، لايزالون يؤمنون بامكانية تلافي نزاع جديد هدام ، وبامكانية مواصلة التقدم على طريق تطوير الانفراج الدولي .

لقد اعلنت الحكومة السوفيتية دعمها التام لنضال الشعب الفيتنامي ضد المعتدين . وان هذا الدعم موجه عمليا — كما كان في فترة التدخل الاميركي المسلح في الهند الصينية — الى احباط مخططات كل من يود ان يشجع المعتدين واضعا ضحية العدوان في ظروف غير ملائمة ، ان خط الاتحاد السوفيتي الراسخ والمبدئي في دعم الشعب الفيتنامي ، وحرصه على السلام العام ، يتفهمه كثير من الحكومات وينبغي على اولئك الذين يواصلون مخططات الغزو ضد فيتنام ان يضعوا في اذهانهم ان هذه المخططات مكتوب لها الفشل .

بعد سقوط نظام الشاه

وعى الشعب الايراني عن كاهله نير نظام الشاه المستبد ، وشرع في التحولات الداخلية الصعبة وفي تطوير البلاد على الطريق الجديد الذي يستثني التدخل الامبريالي وانتهاك حقوقه ومصالحه وتحويل الثروات الى المغامرات الخارجية والفساد والخيانة والمظالم الاجتماعية الاخرى .

وفي هذه الاثناء فان اصحاب التجمع الصناعي العسكري لايحسبون فقط «خساراتهم» من الطلبات العسكرية من الولايات المتحدة والتي الغتها ايران فهم مشغولون الان بقضية اخطر ، فقد اعلن براون وزير دفاع الولايات المتحدة الاميركية مؤخرا عن «امكانية» استخدام القوة العسكرية في منطقة الشرقين الادنى والاوسط الواسعة . واكد ان هذه «الامكانية» ستنشأ في حالة ظهور تهديد لتزويد الولايات المتحدة بالنفط من هذه المنطقة .

لجأ براون في هذا الصدد الى تلميحات غامضة موجهة الى الاتحاد السوفيتي ، وقد اصبح هذا بالنسبة للصقور الاميركيين تقليدا : استخدام الخرافة الخرقاء حول «الخطر السوفيتي» في كل مرة يعتزمون فيها اللجوء الى التهديد الفعلي باستخدام القوة .

ومن الواضح انه لم يكن مجرد تطابق ان شليسنجر وزير الطاقة في الولايات المتحدة قد تحدث في هذه الايام ايضا عن «ضرورة» الوجود العسكري الاميركي في منطقة الشرقين الادنى والاوسط .

وهكذا يبدو ان واشنطن تستخلص من الاحداث العاصفة في ايران «درسا» واحدا وهو ان عليها ان تزيد تركيزها على ذلك الشيء الذي كان واحدا من الاسباب الاساسية للانفجار الداخلي في ايران : محاولات التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، وتقديم الاسلحة وتشكيل الاحلاف وما الى ذلك .

من المستبعد ان تكون هناك ضرورة للبرهان على ان هذا النهج ليس له ولن يكون له اي مستقبل . فهو يتناقض في اساسه مع سير التطور التاريخي المعاصر .

مشكلة هامة جدا

ان مشكلة نزع السلاح كانت ولاتزال المشكلة الاساسية في عصرنا ، وتؤكد احداث الاونة الاخيرة بقوة جديدة اهمية حلها . وهناك امكانات للتقدم الفعلي في هذا الاتجاه . وينبغي ان تستخدم هذه الامكانات الى اقصى حد .

لقد احرزت نجاحات محددة في جملة من قطاعات المباحثات التي تجري الان في اطار مختلف الاجتماعات الدولية التي لها علاقة بمشكلة نزع السلاح . وتم الاتفاق في كثير من القضايا بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا حول شروط اتفاقية ايقاف التجارب النووية ايقافا تاما ولم يبق غير شيء قليل لانجاز المفاوضات السوفيتية الاميركية بنجاح حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية . وتنتظر وفود الدول الاشتراكية في فيينا جواب وفود البلدان الغربية على الاقتراحات الجديدة التي تقدمت بها البلدان الاشتراكية من اجل ان تتحرك المفاوضات من مكانها .

ان المناقشة التي جرت في برلمان بون مؤخرا حول مشكلة نزع السلاح قد بينت زيادة تأييد الاوساط السياسية ذات النفوذ في المانيا الاتحادية القيام بخطوات محددة لكبح سباق التسلح .

ان المباحثات التي جرت مؤخرا بين وزيري خارجية الاتحاد السوفيتي وفرنسا قد اكدت الاهمية التي يعيرها البلدان للتقدم في هذا المجال .

ويزداد الضغط بشكل ملحوظ داخل الكونجرس الاميركي على الحكومة ضد تخفيض المخصصات للسنة المالية المقبلة في مواد الاحتياجات الاجتماعية في ميزانية الولايات المتحدة ، وقد اجريت هذه التخفيضات نظرا لنمو النفقات في الميزانية العسكرية .

ويدعو الاميركيون باغلبيتهم الساحقة ، كما كان الامر سابقا ، الى توقيع الاتفاقية الجديدة مع الاتحاد السوفيتي حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية باسرع وقت . ويشير الرئيس كارتر ووزير الخارجية فانس الى اهمية هذه الاتفاقية ، ولكن هذين الصوتين من الجانب الرسمي لايتسمان بالاصرار الذي تتسم به الحملة الصارخة التي يشنها اعداء الاتفاقية في الولايات المتحدة الذين وجدوا في شخص حكام بكين حليفا لهم .

ان حكام بكين الذين رفعوا سلاحهم ضد فيتنام يودون ان يدفعوا العالم الى اوقات «الحرب الباردة» وان يستفزوا تعقيدات اكثر خطرا بما في ذلك في مجال العلاقات السوفيتية الاميركية . ولكن هذه المخططات الدنيئة يمكن بل يجب ان تفشل حتما .

وتفرض المصالح الجذرية لجميع الشعوب بصورة ملحة جدا ضرورة تنشيط الجهود على المستويين الحكومي والاجتماعي للذود عن دعائم السلام العام وتلافي تطور الاحداث بدون مراقبة بحيث تجد البشرية نفسها على شفا الكارثة . ان الجهود من اجل تعميق الانفراج وفي المجال المتعلق بمشكلة نزع السلاح تكتسب في الظروف الراهنة اهمية كبرى بشكل خاص بالنسبة لمصير كوكبنا .

الذكرى السادسة عشرة لثورة الثامن من آذار ١٩٦٣

بقلم السيد جبر الكفري
سفير الجمهورية العربية السورية
في الاتحاد السوفيتي

يحتفل القطر العربي السوري هذا العام بالذكرى السادسة عشرة لثورة الثامن من آذار ١٩٦٣ التي فجرها حزب البعث العربي الاشتراكي ردا على التجزئة والتخلف ، وتلبية لارادة الجماهير واملها في تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية .

لقد استطاعت الثورة خلال الاعوام القليلة الماضية من عمرها تحقيق منجزات هامة في مختلف المجالات ، وتمكنت من التغلب على الصعوبات التي واجهتها واجتياز المعوقات التي ظهرت في مسيرتها وكان للحركة التصحيحية التي قادها الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في عام ١٩٧٠ اعمق الاثر في ترسيخ التطلعات الاساسية للثورة وفي توفير قوة دفع اكبر لها في انطلاقها نحو اهدافها .

لقد بني في سورية خلال هذه المدة جملة من المشاريع الصناعية والزراعية ومؤسسات الخدمات ويمكن القول انها تشكل اليوم الاسس الرئيسية التي يرتكز عليها الاقتصاد السوري باكمله .

ويجدر بالذكر هنا ان المشروعات الهامة التي شيدت في قطرنا منذ الثامن من آذار ١٩٦٣ قد انجزت بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي ، وياتي في مقدمتها سد الفرات العظيم والمحطة الكهرمائية الضخمة التي بنيت عليه .

يروي سد الفرات مساحة تعادل ٦٥٠ الف هكتار من الاراضي البعلية في سورية ، وتؤمن المحطة الكهرمائية المبنية عليه جزءا كبيرا من احتياجات سورية الى الطاقة الكهربائية . وقد انجز هذا المشروع في وقته المحدد بدون تأخير . وهو اليوم يمثل نموذجا رائعا للصداقة والتعاون الناجح بين شعبي وحكومتي الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفيتي ، ويعتبر انجازا ضخما من انجازات ثورة الثامن من آذار .

ثم بني في سورية بعد قيام الثورة وبمساعدة الاتحاد السوفيتي خطوط نقل الطاقة والتوتر العالي ، واصبحت تشمل معظم مناطق القطر ، ويصل عن طريقها النور الى العديد من المدن والقرى السورية . وانشئت شبكة واسعة من الخطوط الحديدية تربط الساحل السوري بمناطق الانتاج في الداخل مما يوفر مبالغ طائلة كانت تنفق على نقل المحاصيل ، ويتجاوب مع متطلبات التطور

كما يبنى حاليا على نهر الكبير الشمالي سد يروي حوالي ثمانية عشر الف هكتار ، من الاراضي البعلية . ويجري التعاون بيننا في مجال استكشاف واستخراج النفط وفي تطوير الصناعة النفطية وكنتيجة لهذا التعاون فقد تكون في سورية كادر فني وطني مدرب وقادر على تلبية حاجة البلاد في ميادين مختلفة اخرى .

وفي الواقع انجزت بعد قيام الثورة مشاريع كثيرة ومختلفة لا يتسع المجال الآن لتعدادها ولذا فقد اصبحت سورية تعتبر بحق نموذجا للبلدان التي تقوم بمهمة البناء والتحرير في آن واحد .

ويرتبط الحديث عن ثورة الثامن من آذار بالحديث عن العلاقة بين سورية والاتحاد السوفيتي التي شهدت تحولا حاسما وتاريخيا منذ قيام هذه الثورة ، واقترن بها العديد من المنجزات والاحداث الكبيرة ، ولذا فان العلاقات بين البلدين اخذت تنمو وتتطور الى الامام وبسرعة واصبحت جزءا لا يتجزأ من تاريخهما ، فعلاقاتنا تتطور وتتوطد وتتعمق في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والحزبية والثقافية والعلمية وغيرها .

وعلى سبيل المثال لقد صدق ووقع في العام الماضي فقط اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني والقنصل ، واتفاقية للتعاون الثقافي والعلمي وكذلك وقعت اتفاقيات بين العديد من المنظمات الاجتماعية في البلدين ، ثم وقعت اتفاقية للتعاون بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفيتي ، وكذلك تمت زيارات متبادلة كثيرة قام بها كبار قادة الحزب والدولة في البلدين وكان على رأس الذين زاروا الاتحاد السوفيتي الرئيس حافظ الاسد ، ولقد اثبتت المباحثات الاخيرة التي جرت بين الرئيسين الاسد وبريجنيف في موسكو تطابق وجهات النظر في المسائل الدولية الهامة ونجاح التعاون المشترك بين البلدين في جميع الميادين .

ونحن في سورية ننظر بارتياح كبير الى تعاوننا مع الاتحاد السوفيتي ، لان التجربة العملية قد اثبتت ان هذا التعاون اتصف بالنزاهة والاخلاص والثبات ، فالاتحاد السوفيتي بالاضافة الى دعمنا ومساندتنا من اجل بناء بلادنا وتطويرها ، وقف

الى جانبنا في معاركنا التي خضناها ، وفي الايام الصعبة التي واجهناها ، ويقدر شعبنا بمزيد من الاحترام والوفاء هذه المواقف وهي في ذاكرته حية ولا تزول .

لقد رزحت منطقتنا زمنا طويلا تحت نير الاستعمار الاجنبي وتعرضت بلادنا لنهب وسلب من خيراتها وثرواتها الوفيرة . وابقى شعبنا خلالها في حالة التخلف والفقر ، وخلقت الامبريالية الكيان الصهيوني ليكون اداتها المباشرة في بسط النفوذ والحفاظ على المواقع في منطقتنا .

لذا فقد تعرضت ثورة الثامن من آذار الى المؤمرات والمكائد من قبل الامبريالية والصهيونية من اجل انهائها او تحويلها عن اهدافها .

ولكن الثورة تمكنت من المضي قدما نحو اهدافها وافشال المخططات المعادية . وفي السنوات الاخيرة بل ومنذ حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣ تواجه الامة العربية كلها وقواها الوطنية والتقدمية تآمرا واسع النطاق ، وتركيزا خاصا من قبل الامبريالية الامريكية والصهيونية العنصرية وذلك بهدف تصفية قضية فلسطين ، قضية العرب الاولى ، واعادة المنطقة من جديد الى مواقع السيطرة الاجنبية ونهب ثرواتها الوفيرة ولا سيما النفط واستخدام موقعها الاستراتيجي في مخططاتهما المعادية للشعوب . وهما تستخدمان شتى الوسائل والطرق للوصول الى هدفهما هذا بما فيها عملاؤهما في المنطقة . فباسم السلام تمارس الحرب ، وباسم الامن يمارس الاحتلال وفي ظل المفاوضات يجري التوسع ، وباسم حق الشعب العربي الفلسطيني يطرد الفلسطينيون من وطنهم وتهدم بيوتهم . هذا ما تمارسه الامبريالية الامريكية والصهيونية التوسعية العنصرية بحق الشعب العربي في جميع اقطاره عامة والشعب الفلسطيني خاصة ، بدءا من زيارة الخائن السادات للقدس المحتلة ثم وصولا الى اتفاقيتي كمب ديفيد الخيانيتين اللتين تمثلان تواطؤا وتآمرا على الشعب العربي ومن وراء ظهره قامت بهما الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل والسادات واستسلاما امام العدو الاسرائيلي الذي يحتل الاراضي العربية وتفريطا بحق الشعب العربي الفلسطيني ، واستهتارا بارواح آلاف الشهداء العرب الذين ضحوا بحياتهم من اجل الحق العربي في فلسطين .

لقد ظنت الامبريالية الامريكية ومعها الصهيونية انه نتيجة خروج النظام في مصر من جبهة المواجهة العربية وانتقاله الى الصف المعادي للعرب في ظل حكم الخائن السادات ، انها ستضعف امكانية المواجهة العربية لمخططاتهما وبالتالي فان سورية الثورة في خط المواجهة مع العدو الاسرائيلي ستركع وستصفى بعد ذلك القضية الفلسطينية احد الاهداف الرئيسية للمخطط الامبريالي الصهيوني . ولكن سورية بفضل تلاحم الجيش والشعب تحت قيادة الرئيس الاسد ، وبفضل التضامن العربي الذي تحقق ، وبدعم من جميع اصدقائها في العالم وعلى راسهم الاتحاد السوفيتي تمكنت من الوقوف في وجه المخطط التآمري الذي اخذ يتصاعد منذ زيارة الخائن السادات للقدس .

وردا عليه بدأ تحرك سورية على الصعيد العربي ، وتم التوصل الى تشكيل جبهة الصمود والتصدي العربية ، واجتمعت قيادة هذه الجبهة ثلاث مرات في ليبيا والجزائر ودمشق . وعبرت بقراراتها التي اتخذتها عن المعارضة العربية للمؤامرة التي تحاك ضد العرب . وبالطبع فان سورية تتحمل النصيب الاكبر من اعباء مواجهة هذه المؤامرة وذلك بحكم دورها التاريخي من اجل القضية والموقع الذي تحتله في خط المواجهة المباشرة مع العدو . وكذلك جرى تنسيق للمواقف والجهود مع البلدان الصديقة وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي .

ثم تحقق اللقاء السوري العراقي بعد ذلك والذي اسفر عن ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين وكنتيجة عقد لقاء القمة العربية في بغداد الذي كان لقراراته اثر واضح في عزل السادات عن المجموعة العربية وكشف حقيقة الخيانة التي يرتكبها وكانت نتائجه ضربة قوية وجهت الى صانعي المخطط الامريكي الاسرائيلي الساداتي .

ثم جاءت الثورة الايرانية لتطيح بالشاه ونظامه الحصن المنيع والركيزة الهامة من ركائز الامبريالية الامريكية والصهيونية في العالم ، ولذا فانها لم تكن انتصارا للشعب الايراني فحسب وانما هزيمة منكرة للامبريالية الامريكية والصهيونية في آن واحد ، واشارة الى اولئك الذين لا يقيمون وزنا لشعوبهم ويستهترون بقضاياهم القومية والوطنية .

لقد طردت جماهير الشعب الايراني اعداءها خارج البلاد والحقت سفارة اسرائيل ورفعت فوقها علم فلسطين وافتتحت سفارة فلسطين ، انها علامة مضيئة معا على طريق نضالنا وسوف تظل تلاحق المتآمرين والخونة ، كما سيبقى املا يملأنا الثقة بالمستقبل وتؤكد ان نضالنا العادل من اجل تحرير اراضينا المحتلة وتأمين حق شعب فلسطين العربي في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة سوف يكلل اخيرا بالنجاح .

الحركة الشيوعية وانتقاد الصهيونية

كان اتباع التعاليم الماركسية اللينينية والشيوعيون ولايزالون ينتقدون الجوهر الرجعي لايديولوجية الصهيونية وممارساتها . ومن المعروف ان هذا الانتقاد ينطلق من الافكار الاساسية لنظرية النضال الطبقي التي صاغها الماركسيون وعلى هذا الاساس وبمشاركة لينين المباشرة تمت صياغة مواقف الاممية الشيوعية (الكومينترن) من الصهيونية وسياستها . ففي جلسات المؤتمر الثاني للكومينترن اكد المشتركون في المناقشة بصراحة على ان «الصهاينة يسعون الى الحصول على انصار لهم في كل البلدان يخدمون بدعاياتهم مصالح الراسماليين ، ومن واجب الكومينترن ان يناضل ضد الصهيونية بشدة وحزم» .

وقد ادينت الصهيونية في «موضوعات حول مسالة القوميات والاستعمار» التي اعدت تحت اشراف لينين ، ووصفت فيها الصهيونية بانها اداة للامبريالية .

وقبل ذلك بفترة وجيزة نشر يوليان مارخليفسكي الشخصية المعروفة في الحركة الشيوعية البولونية مقالا بعنوان «القومية اليهودية في خدمة الامبريالية» في مجلة «كومونيستيتشيسكايا تريبونا» (٢٨ ايلول عام ١٩١٩) التي كانت تصدر في موسكو واشار مارخليفسكي في مقاله الى الدور الذي تعهد الصهاينة بلعبه مقابل وعد الامبرياليين بتكوين دولة يهودية في فلسطين ، وكتب مارخليفسكي قائلا : ان الثمن الذي سيدفعه خدم الامبريالية اليهود في المستقبل سيكون فظيعا ، اذ سيدفعون بدمهم بل وبروحهم . فليجردوا انفسهم عن الحق في القول انه ليس عادلا .

ان تحذير الشيوعيين الامميين للغزاة الصهاينة ملح اليوم اكثر مما كان في اي وقت مضى . لذلك كان من الطبيعي تماما ان مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية الذي عقد في موسكو في حزيران (يونيو) عام ١٩٦٩ وصم الصهيونية بالعار ، وندد بيان المؤتمر بالسياسة العدوانية لحكام اسرائيل والاوساط العدوانية من الامبريالية العالمية التي تؤيدهم وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية ، ودعا الشيوعيون كل القوى الديمقراطية المحبة للسلام لتوحيد جهودها في النضال ضد الصهيونية عدو السلم والتقدم — الذي اشعل نيران الحرب في الشرق الاوسط ويهدد السلام وامن الشعوب في هذه المنطقة .

ان سياسة الصهيونية الاستفزازية الهادفة الى نسف النزعات السلمية في مجال تسوية العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة والانفراج الدولي ، تلقى استنكارا متزايدا من قبل الراي العام العالمي . ويجري ذلك ايضا تحت تاثير عمل القوى التقدمية برئاسة الاحزاب الشيوعية في مختلف دول الكرة الارضية بما في ذلك بلدان الغرب الراسمالية المتطورة والبلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ويسهم الحزب الشيوعي الاسرائيلي بقسطه في الكشف عن الطابع الرجعي والوحشي للصهيونية . وقد وصف الحزب الشيوعي للولايات المتحدة في مؤتمره العشرين (شباط عام ١٩٧٢) المنظمات الصهيونية بانها بؤرة خطرة لانتشار العنصرية ، اما العرق الارهابية العنصرية المتطرفة فسماها «بكتائب الفاشية الضارية» . وفصلت اللجنة المركزية من صفوف الحزب بيساخ نوفيك رئيس تحرير صحيفة «مورغنيغ فريهايت» التي تصدر في نيويورك وذلك لانه كان يقوم بانتظام بالدعاية المعادية للعرب وينشر مقالات افترائية ضد الاتحاد السوفيتي — صديق الشعوب العربية .

وقد انتقد مركز الابحاث النظرية التابع للحزب الشيوعي الفرنسي في مطبوعاته ، السياسة العدوانية للنظام الصهيوني الاسرائيلي مرارا كما ادان عنصرية الصهاينة .

وقد سمت مجلة «كومينت» الشيوعية التي تصدر في لندن ، الصهاينة «بالدجالين السياسيين الذين يستعدون ليلعبوا دور اداة لاشعال حرب عالمية (١٩٧٠/١١/١٤) .

وتتهم الدعاية الصهيونية بحقد ويأس كل من ينتقد الصهيونية ويناضل ضد الايديولوجية الفاسدة للعنصرية الصهيونية بمعاداة السامية .

ولكن «انتقاد ايدولوجية الصهيونية وفضح المزورين لا يعنيان، كما قالت «يومانيته» الفرنسية معاداة السامية» ، مع ان الصهاينة لايزالون يكررون ان معاداة الصهيونية تعني معاداة السامية.

لقد اشار يوزف سكيداليك عضو الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والمؤرخ وعالم الاجتماع المعروف ، في احدى خطبه الى انه «تتصاعد الآن في العالم كله موجة جبارة من الاحتجاج على فظائع العنصريين الهمجية بما في ذلك سياسة الابارتيد والصهيونية . ومن الادلة الواضحة على ذلك ان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ادانت في دورتها الثلاثين بفضل مبادرة الدول الاشتراكية والنامية النشاطات الصهيونية الاجرامية واتخذت قرارا يعبر عن وجهة نظر اغلبية الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة التي تشجب الصهيونية باعتبارها شكلا من اشكال التمييز العنصري» .

لقد انبح للراي العام العالمي ان يرى وجه الصهيونية الوحشي الحقيقي بعد ان كشف عنه قناع المناضل «في سبيل الاستقلال» ، كما كان يمنحها دعاتها خلال مدة طويلة . وكان ذلك قبل كل شيء نتيجة لذلك العمل الكبير الذي قام به الشيوعيون ، المناضلون الحقيقيون في سبيل حرية واستقلال الشعوب وضد التمييز العنصري بكل اشكاله . ولهذا السبب تحاول الدعاية الصهيونية التعبير عن حقدها اليائس نحوهم بترويج الاكاذيب والافتراءات عليهم وتنظيم ملاحقة الشيوعيين الحقيقيين الذين يناضلون ضد الصهيونية والصهاينة منطلقين باستمرار من المواقف اللينينية الطبقية والاممية .

بقلم يفغيني يفسييف
الدكتور في فلسفة التاريخ

العالم في شهر

بكين تلجأ الى السلاح

بقلم فيكيتني ماتفييف

تعقد الوضع الدولي الآن تعقيدا حادا . فقد اشعل الهجوم المسلح الذي شنته الدوائر الحاكمة في الصين على جمهورية فيتنام الاشتراكية ، بؤرة توتر خطرة في جنوب شرقي اسيا ، لاتهدد شعوب هذه المنطقة وحسب بل والبشرية كلها بعواقب وخيمة جدا . وقد زجت الصين بقوات كبرى ضد فيتنام . واتخذ سفك الدماء الذي شرعت به بكين نطاقا واسعا منذ البداية . فالقوات الصينية اقتحمت اراضي فيتنام على طول الحدود بين البلدين . وقد واجه الغزاة صدا حاسما والحقت بهم خسائر كبيرة ، وبدأوا يرسلون للاشتراك في المعارك قوى جديدة من اواسط الصين .

وتدل اقوال الصحافة الصينية على ان حكام بكين يعدون ضد فيتنام مخططات استيلاء مكشوفة . ويزعمون بأن المقصود هو «تصحيح اللاعدالة التاريخية» و«استعادة الاراضي» التي كانت تعود الى الصين كما يقولون . لقد ظهرت هذه الاقوال في الصحافة الصينية في الايام الاخيرة وهي تلقي ضوءا مشئوما على بواعث العدوان الذي بدأته بكين .

ويقارن كثير من المعلقين في العالم بين عمليات القرصنة هذه وبين النزاع الذي استفزته بكين على حدود الهند ربيع عام ١٩٥٩ والذي اتخذ نطاقا واسعا بشكل خاص خريف عام ١٩٦٢ . ولو تذكرنا ان المقصود كان عمليا قطاعا من الحدود ليست له اية اهمية بالنسبة للصين ، ولو تذكرنا الضراوة التي ابداها قادة هذا البلد في اثناء النزاع ، لاصبح من الواضح ان بكين قد وضعت اهدافا تتجاوز الى حد بعيد نطاق مشاكل الحدود .

لقد قال ماوتسي تونغ في الخمسينات «ينبغي علينا ان نقهر الكرة الارضية . وان هدفنا هو الكرة الارضية كلها . لهذا لابد ان نتشرب هذا العزم» .

ان ورثة ماو يشرعون «بتحديث» الصين بمرافقة طلقات المدافع على الاراضي الفيتنامية . واذ اتخذ حكام بكين من انفسهم معلما يعاقب تلميذا غير مطيع فانهم يؤكدون سعيهم الى «تاديب فيتنام» . وحتى اذا اقتصر الامر على هذه العبارات وحدها لكان لدى الشعوب ما يكفي من المسوغات للقلق . واي بلد من البلدان الصغيرة الفاقدة العزم على الذود عن سيادتها بوجه الضغط الصيني سيصبح عرضة لمثل هذه التطاولات الفظة ؟ هكذا كان يتكلم بالمناسبة في الثلاثينات القادة النازيون ، وكانوا يعتمدون ايضا على «الطابور الخامس» في البلدان الاخرى ، على الناس الذين يعيشون هناك والذين هم من اصل الماني .

لقد ابدت حكومة جمهورية فيتنام الاشتراكية رباطة جأش عظيمة ، فلم ترد على الاستفزازات الصينية وسعت الى ابقاء السلام على الحدود مع الصين . وقد انتقل حكام الصين من عمل عدواني الى عمل عدواني آخر موجه ضد فيتنام . ان بول بوت وزمرته صنائع حكام بكين والذين كانوا يتلقون السلاح الصيني لعصاباتهم وينفذون الاوامر المباشرة «للمستشارين» الصينيين ، قد كانوا يريدون تحويل كل منطقة الحدود بين كمبوتشيا وفيتنام الى منطقة نزاع . وحينما انهارت هذه المخططات نتيجة الافلاس السياسي والعسكري لهذه الزمرة التي حولت البلاد الى معسكر اعتقال فقد فيه شعب كمبوتشيا الصغير اكثر من مليوني شخص ، حينذاك ركز حكام بكين على استخدام القوة العسكرية المباشرة ضد الشعب الفيتنامي .

لقد تلقى الدرس المغامرون الذين لوحوا بالسلاح في ايديهم ضد شعب فيتنام البطل فقد لاقت القوات الصينية المختارة صدا حاسما من جانب القوات الفيتنامية والميليشيا الشعبية وقوات الدفاع الوطني . واثبت الفيتناميون في هذه المرة ايضا انهم قادرون على الدفاع عن انفسهم وانهم ليسوا وحيدين ، ليسوا عزلا من السلاح ، وانهم يملكون وسوف يملكون كل ما هو ضروري من اجل ان تكلف هذه المغامرة الصينية المبادرين اليها ابهظ الاثمان .

ويدل على قذارة الضمير وعلى فشل مخططات حكام بكين للقيام «بحملة قمع بسيطة» ، حقيقة ان الشعب الصيني لا يعلم شيئا عن الخطوة التي اقدم عليها هؤلاء الحكام ، وان المغامرة العدوانية التي بدأتها بكين يدفع الصينيون ثمنها من دمائهم . ففي خلال بضعة ايام لم تظهر في الصحافة الصينية على العموم اية اخبار عما يحدث على الحدود الصينية الفيتنامية .

لقد القى تنغ هسياو بنغ اول عبارة عن «تاديب» فيتنام على الارض الاميركية . وانها عبارة مخصصة لاسماع تلك الشخصيات والدوائر في الولايات المتحدة الاميركية التي لاتستطيع حتى الآن التسليم بحقيقة ان التدخل المسلح الاميركي في الهند الصينية قد فشل ولم يعط النتائج المرجوة لمنظميه بسبب الصد الحاسم الذي واجهه به العدوان الشعب الفيتنامي البطل . لقد وقف «الزائر» الصيني السامي في صف الرجعيين علنا ، ودعاهم الى التحالف والمشاركة في السياسة الشوفينية التي تنهجها قيادة الصين .

اللاجئون الفيتناميون من المناطق المنكوبة نتيجة للعدوان الصيني

ان القرار حول هجوم الصين على فيتنام قد اتخذ في بكين مباشرة بعد عودة تنغ هسياو بنغ من رحلته الى الولايات المتحدة الاميركية وبالتالي فان اقل ما يمكن ان يقال في هذا الصدد عن موقف الحكومة الاميركية هو انها قد ابدت «تحفظا» ذا مغزيين ازاء العملية الخطيرة التي اعدتها الصين . وربما ان الامر كان اسوأ ومهما يكن فان الاوساط الرسمية في واشنطن تسير امورها مع بكين وكأن شيئا لم يحدث . لقد ترأس بلومنتال وزير المالية الاميركية وفدا على مستوى عال الى بكين ، ويجري مفاوضات مع قادة الصين ...

وفي الوقت نفسه توجه الى بكين وفد اخر — من لندن — برئاسة فارلي وزير الصناعة وهو يناقش امكانات تصدير التكنيك العسكري الحديث والسلاح الانجليزي الى الصين .

وهنا ايضا ينبثق تشابه مع تصرف الاوساط الحاكمة في «الديمقراطيات الغربية» ازاء المانيا النازية ، فقد شجعوا حكامها الذين لم يكفوا عن اطلاق التعاويذ ضد السوفيت .

ان هذا التشابه ينتهي هنا . فالوضع في العالم اليوم يختلف اختلافا جذريا عما كان في الثلاثينات حينما كان المعتدون الفاشست يبتلعون بلدا تلو آخر دافعين البشرية الى اوار نزاع عالمي . وبصرف النظر عن تعقد الوضع الراهن نتيجة العدوان الصيني على فيتنام فان السوفيتيين وهم ليسوا وحدهم ، لايزالون يؤمنون بامكانية تلافي نزاع جديد هدام ، وبامكانية مواصلة التقدم على طريق تطوير الانفراج الدولي .

لقد اعلنت الحكومة السوفيتية دعمها التام لنضال الشعب الفيتنامي ضد المعتدين ، وان هذا الدعم موجه عمليا — كما كان في فترة التدخل الاميركي المسلح في الهند الصينية — الى احباط مخططات كل من يود ان يشجع المعتدين واضعا ضحية العدوان في ظروف غير ملائمة . ان خط الاتحاد السوفيتي الراسخ والمبدئي في دعم الشعب الفيتنامي ، وحرصه على السلام العام ، يتفهمه كثير من الحكومات وينبغي على اولئك الذين يواصلون مخططات الغزو ضد فيتنام ان يضعوا في اذهانهم ان هذه المخططات مكتوب لها الفشل .

بعد سقوط نظام الشاه

وعى الشعب الايراني عن كاهله نير نظام الشاه المستبد ، وشرع في التحولات الداخلية الصعبة وفي تطوير البلاد على الطريق الجديد الذي يستثني التدخل الامبريالي وانتهاك حقوقه ومصالحه وتحويل الثروات الى المغامرات الخارجية والفساد والخيانة والمظالم الاجتماعية الاخرى .

وفي هذه الاثناء فان اصحاب التجمع الصناعي العسكري لايحسبون فقط «خساراتهم» من الطلبات العسكرية من الولايات المتحدة والتي الغتها ايران فهم مشغولون الان بقضية اخطر . لقد اعلن براون وزير دفاع الولايات المتحدة الاميركية مؤخرا عن «امكانية» استخدام القوة العسكرية في منطقة الشرقين الادنى والاوسط الواسعة . واكد ان هذه «الامكانية» ستنشأ في حالة ظهور تهديد لتزويد الولايات المتحدة بالنفط من هذه المنطقة .

لجأ براون في هذا الصدد الى تلميحات غامضة موجهة الى الاتحاد السوفيتي . وقد اصبح هذا بالنسبة للصقور الاميركيين تقليدا : استخدام الخرافة الخرقاء حول «الخطر السوفيتي» في كل مرة يعتزمون فيها اللجوء الى التهديد الفعلي باستخدام القوة .

ومن الواضح انه لم يكن مجرد تطابق ان شليسنجر وزير الطاقة في الولايات المتحدة قد تحدث في هذه الايام ايضا عن «ضرورة» الوجود العسكري الاميركي في منطقة الشرقين الادنى والاوسط .

وهكذا يبدو ان واشنطن تستخلص من الاحداث العاصفة في ايران «درسا» واحدا وهو ان عليها ان تزيد تركيزها على ذلك الشيء الذي كان واحدا من الاسباب الاساسية للانفجار الداخلي في ايران : محاولات التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، وتقديم الاسلحة وتشكيل الاحلاف وما الى ذلك .

من المستبعد ان تكون هناك ضرورة للبرهان على ان هذا النهج ليس له ولن يكون له اي مستقبل ، فهو يتناقض في اساسه مع سير التطور التاريخي المعاصر .

مشكلة هامة جدا

ان مشكلة نزع السلاح كانت ولاتزال المشكلة الاساسية في عصرنا . وتؤكد احداث الاونة الاخيرة بقوة جديدة اهمية حلها . وهناك امكانات للتقدم الفعلي في هذا الاتجاه . وينبغي ان تستخدم هذه الامكانات الى اقصى حد .

لقد احرزت نجاحات محددة في جملة من قطاعات المباحثات التي تجري الان في اطار مختلف الاجتماعات الدولية التي لها علاقة بمشكلة نزع السلاح . وتم الاتفاق في كثير من القضايا بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا حول شروط اتفاقية ايقاف التجارب النووية ايقافا تاما ولم يبق غير شيء قليل لانجاز المفاوضات السوفيتية الاميركية بنجاح حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية . وتنتظر وفود الدول الاشتراكية في فيينا جواب وفود البلدان الغربية على الاقتراحات الجديدة التي تقدمت بها البلدان الاشتراكية من اجل ان تتحرك المفاوضات من مكانها .

ان المناقشة التي جرت في برلمان بون مؤخرا حول مشكلة نزع السلاح قد بينت زيادة تاييد الاوساط السياسية ذات النفوذ في المانيا الاتحادية القيام بخطوات محددة لكبح سباق التسلح .

ان المباحثات التي جرت مؤخرا بين وزيري خارجية الاتحاد السوفيتي وفرنسا قد اكدت الاهمية التي يعيرها البلدان للتقدم في هذا المجال .

ويزداد الضغط بشكل ملحوظ داخل الكونغرس الاميركي على الحكومة ضد تخفيض المخصصات للسنة المالية المقبلة في مواد الاحتياجات الاجتماعية في ميزانية الولايات المتحدة . وقد اجريت هذه التخفيضات نظرا لنمو النفقات في الميزانية العسكرية .

ويدعو الاميركيون باغلبيتهم الساحقة ، كما كان الامر سابقا ، الى توقيع الاتفاقية الجديدة مع الاتحاد السوفيتي حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية باسرع وقت . ويشير الرئيس كارتر ووزير الخارجية فانس الى اهمية هذه الاتفاقية ، ولكن هذين الصوتين من الجانب الرسمي لايتسمان بالاصرار الذي تتسم به الحملة الصارخة التي يشنها اعداء الاتفاقية في الولايات المتحدة الذين وجدوا في شخص حكام بكين حليفا لهم .

ان حكام بكين الذين رفعوا سلاحهم ضد فيتنام يودون ان يدفعوا العالم الى اوقات «الحرب الباردة» وان يستفزوا تعقيدات اكثر خطرا بما في ذلك في مجال العلاقات السوفيتية الاميركية . ولكن هذه المخططات الدنيئة يمكن بل يجب ان تفشل حتما .

وتفرض المصالح الجذرية لجميع الشعوب بصورة ملحة جدا ضرورة تنشيط الجهود على المستويين الحكومي والاجتماعي للذود عن دعائم السلام العام وتلافي تطور الاحداث بدون مراقبة بحيث تجد البشرية نفسها على شفا الكارثة . ان الجهود من اجل تعميق الانفراج وفي المجال المتعلق بمشكلة نزع السلاح تكتسب في الظروف الراهنة اهمية كبرى بشكل خاص بالنسبة لمصير كوكبنا .

حياة العاصمة

* افتتح معرض «اينفورم تكنيكا ٧٩» الدولي ويشترك فيه ١٩ بلدا وبرلين الغربية . وتعرض فيه معدات وانظمة مؤتمتة لتركيب ومعالجة وحفظ واعطاء المعلومات العلمية والتكنيكية .

* سافر «اوركستر موسكو» بقيادة فنانة الشعب في الاتحاد السوفيتي دوداروفا في جولة فنية الى جمهورية المانيا الديمقراطية . وستقدم الفرقة حفلاتها في درسدن ولايبزيغ وروستوك وفرانكفورت على الاودر ، كما ستشترك في مهرجان الموسيقى الحديثة الذي سيقام في برلين .

* اصدرت شركة «ميلوديا» تسجيلات جديدة من موسيقى المنوعات ، منها اسطوانة «كاريوكا» (موسيقى راقصة راجت في الثلاثينات) ، و«بستياري» واغاني «ايفيتس شرلزى» (يوغسلافيا) و«اغنيات ديموند باولس» .

* افتتح في نادي الادباء معرض للوحات الاطفال ، يحتوي على ١٣٦ منظرا طبيعيا وطبيعة صامتة وصورة ويتراوح عمر راسميها بين سنتين و١٦ عاما ، وجميعهم يترددون على نادي الفنون التشكيلية الذي افتتح قبل ١١ عاما في حي كييفسكي ، باشراف الرسامة والمهندسة روجدستفنسكايا .

* اقيم في عدة دور للسينما اسبوع الافلام الفنية والوثائقية الاوكرانية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين بعد الثلاثمئة لاعادة توحيد اوكرانيا مع روسيا .

* عرضت طبعات نادرة من كتب داروين ، وكذلك صور ووثائق تتحدث عن حياته واعماله ، في معرض اقيم بمناسبة الذكرى ١٧٠ لميلاد العالم وقد افتتح هذا المعرض ، الذي اعده متحف داروين ، في جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب .

* بدأ ترميم الحديقة التابعة لمتحف ليف تولستوي ، وقد حدد مهندسو المناظر الطبيعية مخطط الحديقة التاريخي واوضحوا نوع وعمر الاشجار التي نمت في الحديقة في ذلك العهد واين كانت جنائن الزهور والممرات . ومن المقرر التقيد الصارم بالتصميم اثناء اعادة الحديقة الى الشكل الذي كانت عليه اثناء حياة الكاتب .

* اقيم في العاصمة معرضان تم تنظيمهما بالاشتراك مع غرفة الصناعة والتجارة السوفيتية . وكان اولهما في حديقة سوكولنيكي تحت اسم «من النفط حتى سلع الاستهلاك الواسع - بتروكيم - ٧٩» وعرضت فيه مؤسسة يوغوسلافية من اكبر المؤسسات في اوروبا ، منتجاتها . اما الثاني فهو معرض الاقمشة الذي نظمته الشركة الانكليزية «اي - سي - اي فايبرس» في صالة عرض الازياء التابعة لمصنع «موسكفيتشكا» في شارع كالينين .



وفد الاوساط الاجتماعية السورية في موسكو

زار الاتحاد السوفيتي وفد جمعية الصداقة العربية السورية السوفيتية برئاسة السيد متعب شنان رئيس الجمعية وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

وقد التقى السيد متعب شنان في اثناء الزيارة مع بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وجرت محادثة سادها جو ودي . واكد خلالها ممثلو الحزبين على اهمية مواصلة تعميق وتطوير الصداقة والتعاون بصورة شاملة بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية واللذين يستجيبان لمصالح شعبي البلدين .

كما اكد الطرفان عزم حزبيهما على ان يعارضا بكل السبل النوايا العدوانية للامبريالية واعوانها الذين ينهجون سياسة الاستفزازات العسكرية والتوسع ضد الشعوب السائرة على طريق التطور المستقل والتقدمي .

وقد اشتركت في المحادثة زينايدا كروغلوفا عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

واشترك في المحادثة ايضا السيد جبر الكفري سفير الجمهورية العربية السورية في الاتحاد السوفيتي .

وناقش اعضاء الوفد السوري مع نشطاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي - سورية» برنامج التعاون بين المنظمتين الاجتماعيتين لعامي ١٩٧٩ و١٩٨٠ ، ووقع على الوثيقة رئيسا الجمعيتين متعب شنان ونور الدين محي الدينوف .

وقد قام الضيوف السوريون في اثناء زيارتهم برحلة الى جورجيا ، وزاروا المؤسسات الصناعية والزراعية في هذه الجمهورية ، واطلعوا على نشاط جمعية الصداقة فيها .

الرأي العام السوفيتي يحتفل بعيد استقلال الكويت

اقيم في دار الصداقة مع البلدان الاجنبية بموسكو حفل بمناسبة عيد استقلال الكويت .

وباسم الاوساط الاجتماعية السوفيتية نقل نويل غناتوف نائب رئيس الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ، التهاني بهذا العيد واشار في كلمته الى ان تغيرات اجتماعية اقتصادية ملموسة قد طرأت على حياة البلاد في عهد الاستقلال وتحتل دولة الكويت اليوم مكانا مرموقا في الشرق الاوسط وتلعب دورا ملحوظا في العلاقات الاقتصادية الدولية .

ثم تحدث فريد سيف الملوكوف المعلق السوفيتي عن العلاقات السوفيتية الكويتية قائلا ان زيارة الشيخ جابر الاحمد للاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٤ كانت خطوة هامة على طريق توثيق الروابط بين البلدين . ففي ذلك الوقت بالذات وضعت اسس التعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والكويت ، ذلك التعاون الذي استمر في التطور خلال الاعوام التي اعقبت الزيارة . وعدا ذلك يتطور بنجاح التعاون السوفيتي الكويتي في مجال الصحة والتعليم والثقافة والرياضة والعلاقات الاجتماعية .

واضاف فريد سيف الملوكوف ان الرأي العام السوفيتي ينظر بارتياح الى ما تم تحقيقه في مجال تطوير العلاقات السوفيتية الكويتية وهو يسعى الى مواصلة توسيع وتعزيز الصداقة والتعاون بين شعبي البلدين انطلاقا من الاعتقاد بان الاستمرار في تدعيم العلاقات السوفيتية الكويتية يستجيب لمصالح البلدين ويخدم قضية توطيد الصداقة السوفيتية العربية والسلم والامن في العالم كله . ان المواطنين السوفيت اذ يشاركون الشعب الكويتي احتفاله بعيده الوطني يتمنون له السعادة والازدهار ويعبرون عن تضامنهم معه ومع سائر الشعوب العربية المناضلة في سبيل الاستقلال الوطني وتصفية آثار العدوان الاسرائيلي .

ثم تحدث السيد عادل نجم الدين جراح سفير دولة الكويت في الاتحاد السوفيتي الذي تطرق الى العلاقات الكويتية السوفيتية وقال انها تتطور بنجاح . ثم ذكر بان الكويت والاتحاد السوفيتي قد عقدا عام ١٩٦٥ اتفاقية بشأن التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، كما عقدا عام ١٩٦٨ اتفاقية حول تطوير الروابط الثقافية ، وفي عام ١٩٧٨ اتفاقية حول افتتاح الخط الجوي بين عاصمتي البلدين .

ومضى السفير يقول انه اقيم هذا العام في الكويت المهرجان الاول للافلام السوفيتية .

ونوه السيد عادل نجم الدين الى الطابع المثمر الذي تتسم به الصلات الكويتية السوفيتية واعرب عن الثقة بانها ستتطور بنجاح .

عاشت الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفياتي والكويت !

في عالم الصداقة

...ات الاشتراكية في المجر ، وكانت ...سا متينا لتطوير العلاقات المجرية ...وفيتية الودية في مختلف المجالات .

* احتفل نشطاء جمعية الصداقة ...فيتية - المنغولية ، وممثلو الاوساط ...بية والفنية بالذكرى الخمسين لتاسيس ...لمة الادبية في جمهورية منغوليا ...

* تم التوقيع على البروتوكول لعام ١٩ في اطار البرنامج الطويل الامد ...اون بين اتحاد الجمعيات السوفيتية ...داقة وجمعية الصداقة السوفيتية - ...تشيكوسلوفاكية وبين اتحاد الصداقة ...تشيكوسلوفاكية - السوفيتية . وقد اقرت ...وجه الخصوص ، النشاطات المشتركة ...اسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لتحرير ...تشيكوسلوفاكيا من المحتلين الفاشيست ...ذكرى التاسعة لمعاهدة الصداقة ...تعاون والتعاضد بين الاتحاد السوفيتي ...مهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ...زها من المناسبات . وقد وقع ...بروتوكول عن الجانب السوفيتي الكساندر ...ماكوف رئيس الادارة المركزية للجمعية ...عن الجانب التشيكوسلوفاكي ميروسلاف ...يل السكرتير العام للجنة المركزية ...اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية ...سوفيتية .

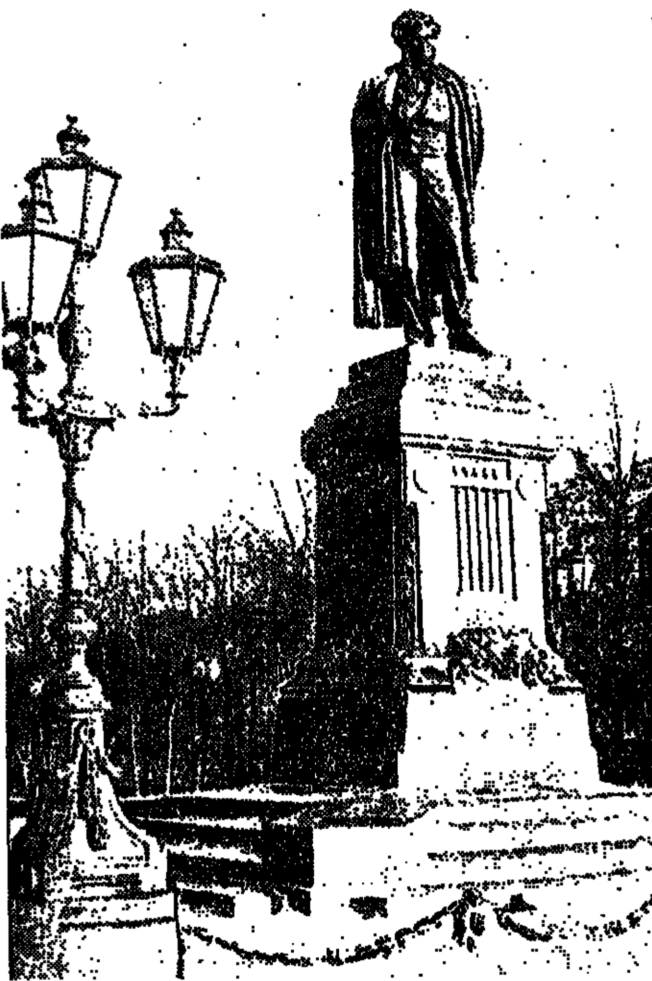
* عقد لقاء بين بلليني ... الاول لرئيس هيئة رئاسة ... السوفيتية للصداقة وبين ... رئيس جمعية الصداقة الاردنية ... وقد بحثت خلال اللقاء ... تطوير وتعميق العلاقات ... الاوساط الاجتماعية في البلدين .

* ينص بروتوكول عام ... بالبرنامج الطويل الامد للتعاون ... الجمعيات السوفيتية للصداقة ... الصداقة السوفيتية - المنغولية ... المنظمات المنغولية للسلم ... وجمعية الصداقة المنغولية - ... مواصلة تطوير وتعميق التعاون ... البلدين . وقد وقع البروتوكول ... العضاء السوفيتي غوربانكو ... المركزية لجمعية الصداقة ... المنغولية وغومبوجاف ... المركزي لجمعية الصداقة ... السوفيتية .

* افتتح معرض للصور الفوتوغرافية ... «المناظر الطبيعية والطبيعة الصامتة ... في منغوليا» للمصور اليكسي بوشكين وهو ... وقد حضر ... من اقدم المصورين الفوتوغرافيين ... في اولبيت ومراسل وكالة «نوفستي» للانباء ... المعرض بمناسبة عيد ميلاده الخامس ... ويحتوي على نحو ١٠٠ صورة .

* احتفل ممثلو الاوساط ... السوفيتية بالذكرى ٣١ لمعاهدة ... والتعاون والمساعدة المتبادلة ... عقد لقاء بين المسؤولين في اتحاد ... السوفيتية للصداقة وجمعية ... الصداقة «الاتحاد السوفيتي - كمبوتشيا» ... وفد جبهة الانقاذ الوطني الموحدة في ... برئاسة روخ سماي الامين العام ... المركزية للجبهة . وقد اعرب روخ ... عن الشكر والعرفان بالجميل للشعب ... على تضامنه مع نضال شعب ...

تمثال الشاعر ال...



ازيح الستار عن تمثال بوشكين ... عام ١٨٨٠ ، بمناسبة الذكرى ... والثمانين لميلاد الشاعر الروسي ... وقد صنع التمثال الكساندر ... ابن الفلاح ، وخريج اكاديمية ... بطرسبورغ ، وخصصت الحكومة ... مبلغا زهيدا لنصب التمثال ... توجهت اللجنة المشرفة على نصب ... الى جميع سكان روسيا بنداء لتقديم التبرعات ، لجمع اكثر من ... روبل .

استمرت الاحتفالات في موسكو ... ايام ، وجرى اجتماع احتفالي ... موسكو وفي جمعية هواة الادب ... الـ... .. وتكلم فيها دوستويفسكي وتورغينيف واوستروفسكي ... والمؤرخ كليوتشيفسكي .

وفي العهد السوفيتي ، ... نقشت على قاعدة التمثال ابيات ... بوشكين كانت ممنوعة من قبل ... القيصرية وهي تقول :

وسيذكرني الشعب طويلا ...
اذ ايقظت قيثارتي المشاعر النبيلة
وفي عصري القاسي
مجدت الحرية
ودعوت الى العطف على البؤساء

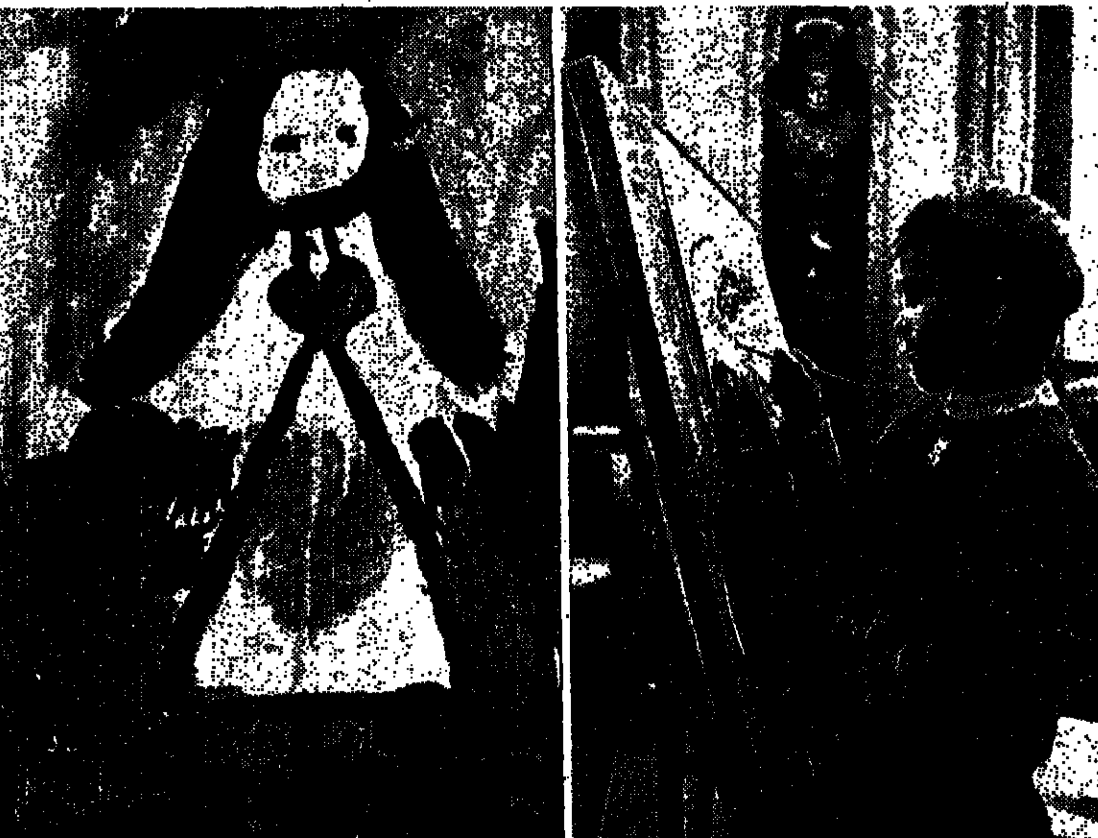
وفي صيف عام ١٩٥٠ نقل التمثال من بولفار تفيرسكوي الى مكان ... وهو ينتصب الان في جنينة ... ساحة بوشكين . وترى الزهور ... عند قاعدة التمثال . فالشعب ... ذكرى شاعره العظيم .

عندما يرسم الأطفال



قبل ما ينوف عن عشر سنوات افتتح في موسكو «ستوديو الاطفال للفنون الجميلة» ، التابع لمتحف الفنون الجميلة ويتردد عليه الآن نحو مئتي طفل تتراوح اعمارهم بين ثلاث سنوات واثنتي عشرة سنة . ويقسم الاطفال الى مجموعات حسب السن ، مثل مجموعة الاطفال دون سن المدرسة ، ومجموعة طلاب الصف الاول وهكذا . وتشرف على الستوديو الناقدة الفنية نينا كوفمان ، التي سبق وان عملت وقتا طويلا مديرة لمدرسة الاطفال الفنية في موسكو . وعندما احيلت على التقاعد لم تستطع نينا كوفمان ان تعيش بدون عملها المفضل وبدون الرسامين الاطفال وحينما عرض عليها قبل ست سنوات التدريس في ستوديو الاطفال قبلت هذا الاقتراح بكل سرور .

ان الدروس ممتعة ، فالمربية المحنكة تنظمها بشكل لا يتعب الطفل ، ولا يصبح الرسم عبئا ثقيلا عليه بل يتحول الى رغبة طبيعية . ونينا نيكولايفنا تحب بصورة خاصة اطفال ما قبل المدرسة ، وتقول عنهم: «من المهم جداً في هذه السنوات المبكرة حين تتشكل اهم خصال الانسان ، ان نوقظ في الوعي الطفولي الموهبة الابداعية المتوفرة لدى كل طفل . وقبل كل درس تنظم للاطفال جولة جماعية الى احد المتاحف فالاطلاع على ابداعات الفن العالمي بحد ذاته يترك انطباعا جميلا لدى الاطفال ، وتتحدث نينا نيكولايفنا الى تلامذة الاستوديو عن هذا او ذلك من الرسامين والنحاتين تعرفهم باعماله ، تفسر ما يصعب عليهم فهمه وتجيب عن الاسئلة . ومن ثم يتوجه الاطفال الى غرفة خاصة في المتحف اعدت لهم فيها كل متطلبات الرسم من اوراق واقلام الخ . وتقترح نينا نيكولايفنا عليهم موضوعا له علاقة عادة بالجولة التي قاموا بها . فاذا كان الاطفال ، مثلا ، قد تعرفوا على ابداع ريمبرانت ، ليقترح عليهم رسم لوحة قريبة الى لوحاته والخ ، ثم تحل اللحظة الاكثر اثارة ، حين يناقش الاطفال الرسوم التي صنعوها لتوهم وكذلك واجباتهم البيتية ، وتجرى المناقشة على نحو عاصف دائما . فيعرض كل رسام عمله ويوضحه ويستمع الى «النقاد» واخيراً ، حين تناقش كل الاعمال ، وتحل كل المسائل ، يعود الاطفال الى منازلهم بعد ان تحدد لهم واجباتهم البيتية ويجتمعون من جديد بعد اسبوع ليشاهدوا ويرسموا ويناقشوا . اين يذهب الرسامون الصغار بعد انهاء الدراسة في الستوديو ؟ تقول نينا نيكولايفنا كوفمان - «ان الكثيرين من تلامذتي السابقين قد انتسبوا الى المدارس الفنية المتخصصة للاطفال . وصار الآخرون يترددون على الحلقات النظرية التي تنظم في متحفنا لتلامذة الصفوف العليا ، ويدرسون فيها تاريخ الفن . وعادة لا تطرح المسألة بهذا الاطار الضيق اي تربية رسام المستقبل . بل ان مهمتنا الرئيسية تكمن في ايقاظ وتطوير القوى الخلاقة لدى رجال المستقبل . فهذه القوى لاغنى عنها في اي عمل» .



«في الصورة العليا : تلامذة الاستوديو اثناء جولة جماعية في صالات المتحف .

ووهيبان كوروكوف ، احد تلامذة الاستوديو الدائمين رسمت هذه الصورة تحت تاثير لوحات ريمبرانت

(بوتريه)



استقبالا لـ «اولمبياد - ٨٠»

معرض في الشوارع

بدأ في الشوارع الرئيسية بالعاصمة تعليق لوحات زاهية تتحدث عن تفاصيل تنظيم شوارع المدينة الذي نص عليه مخطط الاعداد للاولمبياد . وقد اقيم معرض فريد في شارع هرتزن وتتحدث الصور الملونة عن موسكو وعن تقاليدها الرياضية . ومن المقرر اقامة مثل هذه المعارض في العديد من الطرق الاولمبية في المدينة . كذلك بدأ تعليق لوحات ضوئية بواسطة دهان خاص تظهر مخططات مفارق الطرق الرئيسية في الساحات . وقد ظهرت اولى هذه اللوحات في ساحة دزرجينسكي .

محطة تيليكس الكترونية في خدمة الصحفيين

سيكون على عمال المواصلات في العاصمة ان يقدموا خدماتهم الى ١٢ الف رياضي ومدرب ، واكثر من ٧ الاف صحفي أجنبي و٣٠٠ الف سائح من جميع انحاء العالم وبكلمة الى كل من سياتي الى موسكو اثناء الاولمبياد . ويتطلب هذا العمل ابتكارات فنية كثيرة ، وسيبدأ في القريب العاجل استخدام احدها في المركز الرئيسي للبرق وهو محطة الكترونية للتيليكس مزودة آليا ومن خلالها ستوضع الاتصالات التيليكسية الدولية تحت تصرف الصحفيين الاجانب المعتمدين في الالعاب الاولمبية ، ويجري الان اعداد عمال البرق الذين سيعملون في المركز الصحفي الرئيسي والمراكز الفرعية للاولمبياد - ٨٠ وفي مختلف ورشات البرق في ايام تموز - يوليو عام ١٩٨٠ .

تقاليد الزفاف في الاتحاد السوفيتي

تصوروا الشتاء في روسيا حين تغطي طبقة سميكة من الثلج الارض كلها ، وينبسط هذا السجاد الناصع البياض حتى الافق . وفي السهوب التي لا نهاية لها تنطلق الزحافات التي تسحب كلا منها ثلاثة جياد ، وتدق الاجراس الصغيرة المعلقة على اعناقها ويلمع الثلج على الحواجب واللحى والشوارب وتبدو خدود البنات وردية جميلة ، وتصاحب هذا الموكب اغنية مرحة تحت انغام الهارمونيا الروسية .

هذه صورة لحفلة الزفاف في الريف الروسي وحسب التقليد ايضا يدعى لحضور الحفلة اي انسان يكون موجودا بمحض الصدفة في ذلك المكان ، ليشارك المحتفلين افراحهم ويشرب نخب العروسين . وفي الاعوام القديمة كان يشارك في حفلة الزفاف أناس متنكرون مهمتهم تسلية الضيوف وتقديم الاغاني المرحة والانتقادية ، وما زال مثل هذا التقليد قائما حتى الان في بعض الاماكن .

اما في المدن فتجري حفلة الزفاف بصورة مختلفة . فبدلا من موكب عربات الخيل يمكن ان تشاهد موكبا من السيارات . وتقل اولاهما العروسين وتوضع في مقدمتها احيانا دمية كبيرة .

وحسب تقاليد المدينة والقرية على حد سواء يظهر العريس والعروس بصحبة الاصدقاء بعد ان يكتمل حضور جميع الضيوف . ويرمي المجتمعون بالزهور على الارض تحت اقدامهما ويعني ذلك انهم يتمنون لهما حياة سعيدة . وحين يرفع الضيوف نخب صحة العروسين يعلنون بصوت واحد ان كل ما على المائدة انما هو مر ، ويعني ذلك ان العريس يجب ان يقبل عروسه «للتقليل من مرارة» الشراب والطعام. ويتبقى من التقاليد القديمة في حفلة الزفاف كسر الاواني الزجاجية . فبعد رفع النخب الاول بصحة العروسين يرميان بكاسيهما على الارض . وكثيرا ما يفعل ذلك اهل العروسين والضيوف . اذ ان كسر الاواني حسب التقاليد القديمة يبشر بالسعادة .

ان بلادنا شاسعة ومتعددة القوميات . ولكل شعب من شعوبها تقاليد زفاف خاصة به . ومن تقاليد ايستونيا مثلا ، (احدى جمهوريات البلطيق) ، ان يرمي الضيوف بالنقود على الارض حين يظهر العروسان وكانهم يريدون ان يتاكدوا ان كانت العروس عمياء ام لا ؟ وتمسك العروس بمكنسة لتكنس بها كل النقود دون ان تترك اثرا لاية قطعة . فتبرهن بذلك على انها ستكون ربة بيت جيدة .

ولنتحدث الان عن بعض عادات الزفاف في اوزبكستان اكبر جمهورية سوفيتية في آسيا الوسطى . فحين يجيء العريس مع اصدقائه الى بيت عروسه تستقبلهم الاخيرة عند عتبة البيت . ويظل وجه العروس بعض الوقت مغطى بحجاب ابيض رمزا لطهارة البنت ويجب ان يرفع اصغر المشاركين في الحفلة سنا ذلك الحجاب ويفعل ذلك عادة صبي صغير ويسمى ذلك بـ«يوم فتح الوجه» .

وحسب عادة اخرى يضع والد العريس في كف العروس قليلا من الدقيق . ومن ثم ترمي به على الارض . ويتكرر ذلك ثلاث مرات . وهذا يعني الاعراب عن الامنيات بالخير والرفاه للعائلة الجديدة .

ان عادات الزفاف يتناقلها جيل بعد اخر ويحترمها السوفيت . ولكن الجدير بالذكر ان ثمة عادات يرفضونها . ومن بينها مثلا تقديم المهر . صحيح ان هذه العادة مازالت موجودة في بعض الاماكن . غير ان اغلبية الناس ترفضها لاننا لا نريد ان تشوب مشاعر الشباب النقية اية مطامع جشعة .

وبمرور الزمن تظهر عادات جديدة . انظروا الى صورة الغلاف : هاهما عروسان ينحنيان اجلالا عند شعلة قبر الجندي المجهول ويضعان عليه الزهور ، وبزيارة هذا القبر في يوم زفافهما يعبران عن امتنانهما لاولئك الذين ضحوا بحياتهم اثناء الحرب الاخيرة وضمنوا بذلك السعادة لهذين العروسين .

سراسين



لياخوف وريومين (الى اليسار) قبل اطلاق سفينة الفضاء «سويوز-٣٢»

البعثة الثالثة الى «ساليوت-٦»

اطلق الاتحاد السوفيتي في الخامس والعشرين من شهر شباط ١٩٧٩ سفينة «سيوز-٣٢» الفضائية الجديدة وعلى متنها رائدا الفضاء فلاديمير لياخوف (قائد السفينة) ، ومهندس المتن فاليري ريومين .

وبهذه المناسبة اجرى مراسلنا في مركز قيادة تحليق السفينة بموسكو ، حديثا مع رائد الفضاء فيتالي سيفاستيانوف (الحائز على لقب بطل الاتحاد السوفيتي مرتين) حول التجربة الكونية الجديدة فيما يلي نصه :

س : ما هو برنامج تحليق «سيوز-٣٢» ؟

ج : ان المهمة الاولى هي ايصال طاقم السفينة الملاحين الكونيين فلاديمير لياخوف وفاليري ريومين ، الى المحطة المدارية «ساليوت-٦» .

وبعد التحام الجهازين الكونيين وانتقال الطاقم الى متن المحطة في الفضاء الكوني ، سيعود مجمع البحث العلمي الماهول «ساليوت-٦»-«سيوز» للعمل من جديد .

والمهمة الثانية هي مواصلة تنفيذ برنامج الابحاث والتجارب ، الذي اجراه على متن المجمع منذ شهر كانون الاول-ديسمبر عام ١٩٧٧ رواد الفضاء رومانينكو وغريتشكو وكوفاليونوك وايفانتشينكوف . وقد تم ارسال بعثتين ، ولفترة طويلة الامد ، الى محطة «ساليوت-٦» خلال ستة ونصف السنة منذ اطلاقها . استمر تحليق الاولى ٩٦ يوما والثانية ١٤٠ يوما . وزار المحطة خلال تحليقهما اربعة طواقم ، ضمت ولاول مرة في تاريخ التحليقات الكونية ، ممثلي تشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا الديمقراطية . وسيواصل طاقم محطة «ساليوت-٦» الجديد اعمال البحث العلمي في الفضاء الكوني .

س : ما هي مميزات محطة «ساليوت-٦» التي امنت التنفيذ الناجح لبرنامج عمل بهذا الاتساع ؟

ج : تمثل محطة «ساليوت-٦» جيلا جديدا من المحطات المدارية السوفيتية . والابتكار الاساسي في تصميمها هو وجود عقدتين للالتحام في المحطة ويتيح هذا التحام سفينتين ماهولتين بها ، اي ان يعمل في المدار اربعة ملاحي فضاء في وقت واحد .

وعقدة الالتحام الثانية تسمح كذلك باقامة نظام خدمة المحطات الطويلة الامد بواسطة سفن الشحن الاوتوماتيكية «بروغريس» .

وقد جرب هذا النظام بنجاح خلال تحليق البعثتين الاوليين ، حيث ارسلت الى المحطة اربع سفن شحن من طراز «بروغريس» حملت وقودا للمحركات واجهزة علمية ومواد لاجراء الابحاث ومعدات لنظام تامين الحياة . وكان ارسال الاطعمة الطازجة ورسائل الاهل والاصدقاء والصحف والافلام البصرية الى المحطة ، عاملا هاما بالنسبة للطاقم .

لقد جلت البعثتان السابقتان اطول تحليقين في تاريخ الملاحة الكونية . واقتضى الامر ، من اجل تنفيذهما ، تدريب الطواقم بانتظام على جهاز التمرين البدني ، والقيام بتدابير وقائية اخرى وكان رواد الفضاء يتمرنون على الدراجات الخاصة والبساط المتحرك ويرتدون بدلات التحميل لتمرين عضلاتهم .

وقد اوجدت في «ساليوت-٦» ظروف اكثر ملائمة من اجل العمل والراحة ، ففيها منضح (دوش) وجهاز تسجيل بصري سمعي . وتحافظ هذا كله على الحالة الجيدة والقدرة على العمل لدى جميع رواد الفضاء المحلقين في المحطة ، وساعد على تنفيذ الابحاث والتجارب المخططة تنفيذا كاملا .

س : لاية درجة يمكن اعتبار عمل المحطة المدارية «ساليوت-٦» فعالا ؟

ج : لقد برهنت خبرة عمل اثني عشر ملاحا كونيا على متن المحطة «ساليوت-٦» على امكانية تنفيذ مجموعة واسعة من الابحاث العلمية في المحطة . واحد الاتجاهات هو دراسة الموارد الطبيعية للارض . وقد صورت الطواقم قسما كبيرا من اراضي الاتحاد السوفيتي واراضي البلدان الاشتراكية الشقيقة . وتم التصوير في فترات مناخية مختلفة (شتاء وصيفا وخريفا) مما اتاح الحصول على معلومات قيمة ، سواء بالنسبة لتدقيق طرق الابحاث ام بالنسبة للحاجات العملية . ويكفي القول ان زهاء ٤٠٠ مؤسسة علمية وانتاجية في بلادنا تستخدم في عملها نتائج التصوير الكوني الذي تم من خلال محطة «ساليوت-٦» .

ويودي الاشارة الى تجارب دراسة خصائص الاجسام في الفضاء الكوني ، التي اجريت على جهازي «السبيكة» و«كريستال» . فقد اجريت بواسطتهما اكثر من ٥٠ عملية صهر وسبك اتاحت الحصول على مركبات شبه موصلة جديدة وعلى زجاج خاص للاغراض الضوئية ، الامر الذي يعتبر اساسا جيدا للتطوير السريع للتكنولوجيا الكونية ذات الافاق الواسعة .

ولابد من التاكيد ، ونحن نتحدث عن فعالية الاعمال على محطة «ساليوت-٦» ، بان ايصال الحمولات اليها بواسطة السفن الاوتوماتيكية «بروغريس» يسمح بتجديد الاجهزة العلمية في مجرى تحليقها . وهذا يتيح تغيير البرنامج العلمي بمرونة ، واستخدام المحطة المدارية بفعالية للقيام بابحاث علمية اكثر تنوعا .

مازاليتسكي

تقليد راؤول كاسترو روس وسام لينين

(بقية المنشور على ص ٣)

...دي» والاواصر الثورية والانسانية الاخوية ...ة ، التي توحد بين وطن لينين وكوبا الاشتراكية ، وكرمز للعلاقات النموذجية بين بلد صغير ذي مستوى ضعيف من التطور وبين دولة اشتراكية عظيمة متقدمة ، والتي لولا مساعدتها وتعاونها ، بصرف النظر عن بطولة شعبنا وعزيمته على الكفاح ، لما استطاعت الثورة الكوبية الصمود في الصدام مع القوة الضارية للامبرياليين من امريكا الشمالية ، ولكان من المستحيل اليوم ان تواصل بنجاح بناء الاشتراكية في ظروف الحصار الاجرامي من جانب الولايات المتحدة .

ويسرني بشكل خاص ان اتسلم وسام لينين من يديكم بالذات ، ايها الرفيق العزيز ليونيد ايليتش بريجنيف ، من يدي انسان يرأس الحزب الشيوعي السوفيتي المجيد الذي يقود الدولة السوفيتية الى ذرى جديدة اعلى في قضية تقدم وازدهار شعبه ويحقق السياسة اللينينية الخارجية لمصالح الشعوب والسلام وامن البشرية ومستقبلها.

ان هذه السياسة ووقائع حياة الاتحاد السوفيتي في ايامنا ، بصرف النظر عن تهم المفترين، تشكل معينا لا ينضب للسمعة الرفيعة لهذا الوسام الذي نتقبله كارفع شرف استحققناه في زمن ما .

أوبرا «خوفانشينا» على شاشات التلفزيون في الخارج



ارينا ارخيبوفا تؤدي دور ماريا



نيستيرنكو يؤدي دور دوسيفي

عرضت في مسرح البلشوي مؤخرا اوبرا «خوفانشينا» للملحن الروسي العظيم موديست موسورغسكي . وقد كانت الصالة غاصة بالمستمعين . كما في كل مساء تعرض فيه هذه الاوبرا وصفق الجمهور تصفيقا عاصفا للمشاركين في العرض ، فناني الشعب في الإتحاد السوفيتي ارينا ارخيبوفا والكساندر فيديرنيكوف ويفغيني نيستيرنكو . وقد استقى الملحن احداث الاوبرا من العصر الذي سبق بداية تولي بطرس الاول العرش في روسيا (نهاية القرن السابع عشر) . ففي ذلك العصر حاك الاقطاعيون الرجعيون المؤامرات وترأسوا حركات التمرد على النظم الجديدة التي جاء بها بطرس الاول . وكان بين هؤلاء الرجعيين الامير ايفان خوفانسكي رئيس حرس القيصر الذي قاد احدى حركات التمرد وقد اطلق على حركة الانشقاق هذه اسم «خوفانشينا» . ويكشف ليبريتو الاوبرا بشكل درامي مدهش عن كل تقلبات «خوفانشينا» بدءا من ولادة المؤامرة وحتى خاتمتها الماساوية حينما يحرق انفسهم المشاركون في التمرد الذين كان يرأسهم الراهب دوسيفي .

تنعكس في موسيقى موسورغسكي بقوة تعبيرية هائلة احداث ذلك العصر الاجتماعية والتاريخية كما تجسد الجماهير الشعبية تجسيدا حيا وصادقا . ان عرض «خوفانشينا» في مسرح البلشوي مدهش وكان التلفزيون السوفيتي في تلك الامسية التي نتحدث عنها يصور العرض لتلفزيون انجلترا وفرنسا وايطاليا والبلدان الاخرى . وقد التقى مراسلنا مع غيورغي ايفانوف مدير مسرح البلشوي ومع يفغيني نيستيرنكو فنان الشعب والمغني في مسرح البلشوي . واليكم ما تحدثا به .



مشهد من الفصل الثالث في الاوبرا

مثال لتوسيع التبادل الثقافي

غيورغي ايفانوف
مدير مسرح البلشوي

ان تسجيل العروض وبثها في تلفزيون البلدان الاخرى هو واحد من الاشكال الممتعة للاطلاع على فن مسرحنا . وينفذ مسرح البلشوي هذا العمل بمساعدة لجنة الدولة للتلفزيون والاذاعة في الاتحاد السوفيتي ، ولدينا تجربة في هذا المجال فعشية الذكرى المائتين لتاسيس مسرح البلشوي صور عرض باليه بروكوفيف «روميو وجولييت» الذي اخرجه لافروفسكي . كما صور في العام الماضي عرض باليه تشايكوفسكي «كسارة البندق» واوبرا موسورغسكي «بوريس غودونوف» . وتدل التجربة على ان بث عروض مسرح البلشوي بالتلفزيون في البلدان الاخرى يتسم باهمية كبيرة . فنحن نطلع مشاهدي التلفزيون على افضل نماذج مؤلفات الملحنين الروس والسوفيت وكانما تتاح للمشاهدين امكانية حضور العرض حيث ان التصوير يتم وفقا لمتطلبات عروض مسرح البلشوي . وقد تلقى مسرحنا بعد عروض «كسارة البندق» و«بوريس غودونوف» رسائل اعجاب كثيرة من البلدان التي عرضا فيها . وقد اهدانا السيد باولو غراسي مجلدا من قصاصات الجرائد التي علقت على العروض . ويدل كثير من الرسائل والمقالات على الصدى الطيب الذي لاقته العروض لدى المشاهدين الاجانب . وسنواصل مع لجنة التلفزيون والاذاعة تصوير عروض البلشوي لبثها بالتلفزيون . ان اوبرا «خوفانشينا» لم تقدم في الخارج الا قليلا بسبب صعوبة اخراجها . ونحن بدورنا نشاهد باهتمام كبير عروض الاوبرات الكلاسيكية الاجنبية التي يبثها التلفزيون عندنا . وثمة امثلة على ذلك . فبمناسبة الذكرى المائتين لتاسيس مسرح لاسكالا عرضت اوبرا «دون كارلوس» وحفلة تكريمية لفيردي واعتقد بان تجربة مسرحي البلشوي ولاسكالا هي مثال طيب للمسارح الموسيقية الاخرى في العالم.

طباع قوية

يفغيني نيستيرنكو
مغني في مسرح البلشوي

استمعت في مسرح لاسكالا في عام ١٩٧٣ الى اوبرا موسورغسكي «خوفانشينا» . ولا ازال اذكر كيف ادت الجوقة «دعاء الحرس» . وصفق لها الجمهور تصفيقا عاصفا ، وتعالت هتافات «برافو» ان النجاح الهائل الذي لاقته الاوبرا في ايطاليا لم يكن محض صدفة . واعتقد بان «خوفانشينا» التي هي واحد من اعظم مؤلفات فن الاوبرا واعقدها من ناحية الاخراج ، ستلاقي اقبالا كبيرا في اي بلد كان . وسيشاهدها الان جمهور انجلترا وفرنسا والبلدان الاخرى ، وهذا شيء رائع . ان هذه الدراما الموسيقية الشعبية تتحدث عن مرحلة هامة من تاريخ روسيا وتعرض شخصيات عظيمة وطباعا قوية . ويعتبر كل عرض لها في مسرح البلشوي حدثا . ويؤدي الادوار الرئيسية فيها مغنون بارزون : ارينا ارخيبوفا ويلينا ابرازتسوفا ولاريسا نيكيتينا والكساندر فيديرنيكوف والكساندر اوغنيفتسيف . وانني اشعر باضطراب كبير وبمتعة هائلة حينما ادي دور دوسيفي ، الراهب الذي ترأس حركة الانشقاق التي ادت الى حرق اتباعه .

ان عرض «خوفانشينا» في البلدان الاخرى وكذلك عرض الروائع الموسيقية للشعوب الاخرى هو ظاهرة سارة ونبيلة .

روح المهنة

بقلم : بافل بازوف

روى لى هذه القصة والداى . ومعنى هذا انه مضت سنوات عديدة . على اى حال لقد حدث ذلك بعد الغاء نظام القنانة .

فى تلك الاعوام كان يعيش فى مصنعنا تيموخا مالوروتشكو الملقب بذى الذراعين القصيرتين وقد لقب بذلك عندما اصبح شيخا طاعنا فى السن .

الواقع ان ذراعيه كانتا على ما يرام . وكما يقال كانتا ما يتمناه كل انسان . فبمثل هاتين الذراعين يمكن مهاجمة الدب بسكين . اما فيما عداه فلم يلاحظ عليه وجود عيب : الكتفان عريضتان والصدر منتفخ والساقان قويتان والرقبة مثل عريش العربة لا تلوى ببساطة . وكان يسمى مثل هؤلاء الناس فى ايام زمان ، عندما يخرج الرجال الى الشارع فى الاعياد ويقفون فى صفين متقابلين تاهبا للعراك باصحاب الضربة القاضية .. فاينما ضربوا يسقط الخصوم تاركين فجوة فى الصف . وكان خيرة المتعاركين يتجنبون تيموخا هذا خشية اثارة حماسه فى القتال . ومن حسن الحظ انه لم يكن مولعا بمثل هذه الامور . وليس عبثا ، كما اعتقد ، ان المثل يقول : الرجل القوى لا يميل الى العراك .

كان تيموخا فى اثناء العمل طويل الباع واسع الاطلاع ، وعرف بحضور البديهة ، فما ان تريه كيفية اداء عمل ما حتى يتقنه بسرعة وينجزه خيرا منك .

من المعروف ان الحرف التى تزاول فى مناطقنا متباينة .

فهناك من يستخرج المعادن ، ومن يتولى معالجتها فيما بعد . ويقوم اخرون بتنقية الذهب وطرق البلاتين ، وتكسير ونحت حجر البناء والحجر المقاوم للحرارة من اجل الافران ، واستخلاص المعادن غير الحديدية . وكان هناك من يجمع الحصى الزاهية اللون ويرميها فى اتون الموقد . اما الفريق الاخر فكان يمارس قطع الاشجار فى الغابات ، كما يوجد نفر من العاملين فى التعدين . وعمل اخرون فى صنع الفحم للمصنع وصيد الحيوانات والاسماك وكان يحدث احيانا ان يعمل فى بيت ريفى واحد اناس كثيرون احدهم يوشى السكاكين والشوك عند الموقد ، بينما يعمل آخر بالقرب من النافذة فى شحذ وصقل الاحجار ، ويقوم ثالث بنسج قماش الهباية فى الرف الكائن بين الموقد والسقف . ولم تهمل زراعة الحبوب وتربية الماشية ايضا . وحيثما وجدت رابية مناسبة زرعت فورا وتحولت اما الى مرج او الى حقل . وباختصار كانت الاعمال متنوعة .. غير ان كل عمل كان يتطلب حذاقة وكذلك توفر روح المهنة المميزة له .

وفى زماننا لا يدرك الجميع مغزى روح المهنة هذه ، بينما حدث لتيموخا حادث طريف فى حياته بهذا الشأن . وفيه عبرة لمن يعتبر .

فان تيموخا هذا فكر-ربما لكونه فتيا قليل الخبرة فى شئون الحياة ، ولربما لاصابته بمس فى عقله-فى تعلم كل مهنة عرفت لدينا ، بل حتى قال متبجحا :

— سأتقن كل مهنة غاية الاتقان .

واخذ اهل بيته واترابه يثنونه عن مراده قائلين :

— ما الفائدة من ذلك ؟ خيرا لك اتقان مهنة واحدة . كما ان حياة المرء لا تكفيه لكى يتعلم جميع المهن .

لكن تيموخا اصر على رأيه ، وصار يجادل ويضع الحسابات كما يريد قائلا :

— لاتقان مهنة قاطع الاخشاب تكفى الممارسة-موسمين شتويين ، ومهنة مسموم الاخشاب-ربيعين ومهنة الباحث عن الذهب-صيفين ، ومهنة التعدين-سنة واحدة ، ومهنة عامل المعمل-عشر سنوات . وبعدها ساتعلم صناعة الفحم والفلاحة وصيد الحيوانات والاسماك . وساتقن ذلك لغرض المتعة واللهو . وعندما ابلغ سن الكهولة استطيع مزاولة مهنة صقل الحجارة ، او ممارسة اعمال صنع القوالب ، او العمل سراجا فى دائرة الاطفاء . فاجلس وسط الدفء وادير العجلة ، او اجرجر مسحاج المسبح ، او انخز بمخياط الاسكافى .

وكان الشيوخ يضحكون ، وهذا شىء طبيعى قائلين :

— لا تتبجح ، يا طويل الساقين ! عليك اولا ان تختبر قوة بدنك.

لكن تيموخا ما كان يلوى على شىء . وصار يصيح قائلا :

— اقدر على تسلق الشجرة والامساك بقمتها .

واراد الشيوخ اعادته الى جادة الصواب قائلين :

— ان قمة الشجرة معيار لا يعتمد عليه ، فقد تغدو القمة العالية وسطا ، اضافة الى ان القمم مختلفة .. فاحداها واطئة والاخرى عالية .

غير ان الفتى لم يرد ان يرى او يفهم . وتركوه لشأنه مستسلمين : القضية تخصك وحدك . لكن لا تعاتبنا فيما بعد بالقول اننا لم نردك عن عزمك .

وهكذا بدأ تيموخا بتعلم المهن المعروفة هناك .

لقد كان فتى ضليعا ، دؤوبا على العمل ... وما كان لاحد ان يرفض له طلبا . وسواء اراد قطع شجرة او قلع حجر معدنى .. فاهلا وسهلا . ولم يحجب عنه شىء من اجل اتقان اسرار المهنة ، اذ كان فتى حاضر البديهة ، سريع الحركة ، متوقد الذهن .

جرب تيموخا الكثير من الصناعات ، ونجح فيها جميعا . كان يقوم بالاعمال كالاخرين من اصحاب المهنة .



كان متزوجا وانجب وزوجته العديد من الاولاد لكنه لم يتخل عن عادته . فما ان يجيد مهنة ما حتى يتركها ليبدأ على الفور بتعلم مهنة اخرى . وكان فى ذلك خسارة له ، لكنه صبر ، كما لو ان هذا ما يجب ان يكون عليه الحال . واعتاد العاملون فى المصنع على ذلك ، فصاروا عندما يلتقون به يقولون مازحين :

— كيف الحال يا تيموفى ايفانوفيتش ، الا زلت تعمل برادا فى الورشة الميكانيكية ، ام بدأت العمل سراجا فى دائرة الاطفاء ؟

لم يكن تيموخا يستاء من هذا الكلام ، بل يرد مازحا :

— كل شىء فى اوانه ، لن تترك يداى اية حرفة دون تعلمها .

وفى تلك الاعوام ابلغ زوجته قائلا : اريد تعلم صنع الفحم . فصرخت زوجته بصوت عال :

— ماذا جرى لك يا رجل ! ألم تجد مهنة اتعس من هذه ؟ انك ستغطى البيت كله بالسخام ! ولن اتمكن من غسل قمصانك . واية مهنة هذه ! ماذا فيها مما ينبغى تعلمه ؟

بالطبع ، انها قالت ذلك عن جهل . ففى ايامنا اصبح هذا العمل اسهل باستخدام الافران الحديثة اما فى السابق ، فكان يجرى تبخير الفحم فى الاكوام وكانت مهنة تتطلب المعرفة الحاذقة . وقد يحدث ان يجهد المرء نفسه طيلة الحياة دون ان يتمكن من صنع النوع المطلوب من الفحم . ويدمدم اهل البيت بسخط قائلين :

— لقد عذب ابونا الجميع فى العمل ، ولا يعطى احدا مهلة للاستراحة ، وكل ما يحصل عليه هش تالف وفاسد . وها هم الجيران يعيشون فى بهجة وراحة بال والفحم عندهم عال العال . ولا يحصلون على فحم غير محروق جيدا او محروق اكثر مما يجب كما ان الفحم الهش لديهم قليل للغاية .

حاولت الزوجة ثنيه عن عزمه لكنها لم تفلح فى ذلك . واكد لها قائلا :

— لن امشى معفرا بالسخام لفترة طويلة .

بالطبع كان تيموخا يعرف قدره . فما ان يتطلب الامر تغيير المهنة يعمد قبل كل شىء الى البحث عن صانع يتعلم منه . اى انه كان يختار استاذا فى المهنة .

وفى تلك الايام حاز على شهرة كبيرة فى صنع الفحم ، الجد نيفيد . فكان خير من يصنع الفحم . وقد اطلقت على فحمه تسمية-فحم نيفيد . وكان الناس يكومون هذا الفحم فى عنابرهم منفصلا . ولا يستخدم الا فى الاعمال الدقيقة جدا .

وقد توجه تيموخا الى هذا الجد نيفيد . وكان الاخير قد سمع بغرابة اطوار تيموخا وقال :

— استطيع اخذك كتلميذ فى الصنعة ، ولن اخفى عنك اى سر من اسرارها ، لكن بشرط واحد هو ان تتركنى حالما تبدأ بصنع فحم افضل من فحمى .

ووضع تيموخا امله فى حسن حظه وقال :

— احلف لك اغلظ الايمان بهذا !

كان هذا ما اتفقا عليه ، وسرعان ما توجها الى موقع تبخير الفحم .

كان الجد نيفيد من الناس الذين يفكرون فى كل شىء بعملهم ، وكيفية انجازه باحسن شكل . فمثلا عندما يريد مجرد قطع جذع يبدأ فى الحديث قائلا :

— انظر ! اننى شيخ ضعيف القوى ، بيد اننى افلق الخشب بشكل لا يعتبر اسوأ من قطعك له فما هو السبب برأيك ؟

وكان تيموخا يجيب : ان الفاس توجه بشكل صحيح واليد قد اعتادت على هذا العمل .

بينما يقول له :

— ليست المسالة فى الفاس واعتياد اليد فقط بل اننى اجد النقاط المناسبة للقطع .

وصار تيموخا ايضا يبحث عن هذه النقاط المناسبة .

وكان الجد نيفيد يشرح كل شىء باخلاص ، كما انه كان يصدق فى القول اضافة الى ان العمل ممتع بالنسبة اليه . ويحدث احيانا ان يطير الجذع لدى قطعه بشكل يبهج القلب ، ومع هذا يظل يفكر بانه ربما كان الافضل توجيه الضربة الى نقطة اخرى منه.

وهكذا لذع تيموخا لاول مرة .. فى بحثه عن هذه النقاط المناسبة .

فما ان شرعا فى تكويم القطع فى اكوام حتى غدا الامر اكثر تعقيدا . فلم يكف انه وجب وضع كل قطعة بطريقة خاصة ، بل كان يحدث ان يخطىء المرء الحساب بشأن احداها . ان قطع خشب الصنوبر المأخوذ من مكان تكثر فيه المياه توضع بميلان معين ، اما القطعة الجافة منه فتوضع بميلان آخر وتوضع قطعة الشجرة المقطوعة قبل غيرها بشكل بينما توضع المقطوعة فى وقت لاحق بشكل آخر واذا ما كانت القطع اكثر سمكا-تكون فتحات التهوية بهذا الشكل ، اما الاقل سمكا فبشكل آخر وينبغى على المرء معرفة هذا كله . كما يجب مراعاة الامر لدى مواراتها بالتراب .

وكان الجد نيفيد يشرح هذا كله باخلاص ، كما كان يستعيد الذكريات حول من علمه القيام بمختلف الامور .

— علمنى احد الصيادين كيفية شم الدخان والصيادون بارعون فى ذلك . واعطى هذا نفعه . فما ان احس برائحة حامضة حتى اجعل النار اشد لتستقيم الامور .

كما اوعزت لى امرأة حصيفة بامر آخر . فقد كانت تقف بالقرب من الكومة لكى تتدفأ ، وتقول :

— ان النار اشد من هذا الطرف .

وكنت اسالها :

— وكيف عرفت ؟

فتجيب :

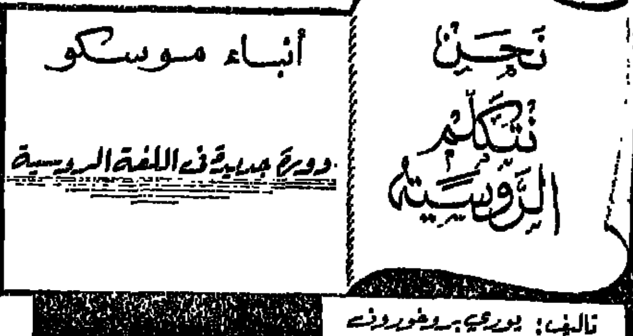
— قم بحركة التفاف حولها وستحس ذلك بنفسك .

ففعلت ذلك واحسست انها كانت على حق وعمدت الى اضافة المزيد من الحطب ، وسويت الامر ومنذ ذلك الحين لا انسى نصيحة تلك المرأة ، فانها بصفتها امرأة قضت عمرا مديدا بالعمل عند الموقد قد اكتسبت المقدرة على الاحساس بشدة النار .

كان يروى ذلك ، ويلمح بين حين وآخر الى روح المهنة ، قائلا :

ترجمة عبد الله حبه

(البقية على ص ١٤)



تأليف: يورى بروخوروف

الدرس الحادى والثلاثون

فى صالون الحلاقة

(القسم الاول)

— اود ان اذهب الى صالون الحلاقة .
Я хотел бы сходить в парикмахерскую.
— يا ختيل بى سخوديت ف باريكماخيرسكويو .

— اود ان اقص شعرى واحلق ذقنى .
Я хотел бы постричься и побриться.
— يا ختيل بى بوستريتشسا اى بوبريتسا .

— قص لى شعرى ، من فضلك ، ولكن بحيث لا يصبح قصيرا جدا .
Пожалуйста, постригите, только не слишком коротко.
— بجالوستا ، بوستريغيت ، تولكا نى سليشكوم كوراتكا .

— احلق لى ذقنى ، من فضلك .
Побрейте меня, пожалуйста.
— بوبريت منيا ، بجالوستا .

— سوِّ لى من فضلك لحيتى وشاربى .
Подправьте мне, пожалуйста, бороду и усы.
— بودبرافت منيى ، بجالوستا ، بورادو اى اوصى .

— اريد ان تقص شعرى وتصففه وتعمل لى تسريحة تظل بضعة ايام .
Я хочу сделать стрижку, укладку, перманент.
— يا ختشو زديلات ستريشكو ، اوكلادكو ، بيرمانلت .

— اريد ان تغسل لى شعرى .
Я хочу вымыть волосы.
— يا ختشو فيميت فولاصى .

— اصبغ لى ، من فضلك ، شعرى .
Покрасьте, пожалуйста, волосы.
— بوكراسنت ، بجالوستا ، فولاصى .

— اين يمكن ان اجفف شعرى تحت السشوار ؟
Где можно высушить волосы под феном?
— غدى موجنا فيسوشيت فولاصى بود فينوم ؟

— كيف يمكن تشغيل السشوار ؟
Как включить фен?
— كاك فكلوتشيت فين ؟

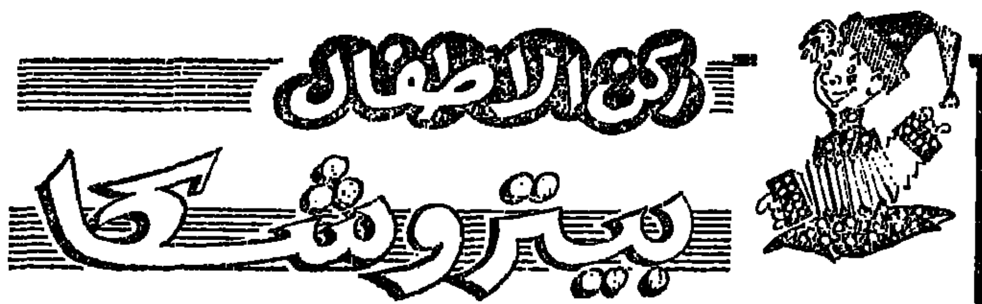
— هل يعملون هنا مانيكور ؟
Здесь делают маникюр?
— زديس ديلايوت مانيكيور ؟

— اعمل لى ، من فضلك ، مانيكور ، بدون طلاء .
Сделайте мне, пожалуйста, маникюр без лака.
— زديلايت منيى ، بجالوستا ، مانيكيور بيز لاكا .

— ادهنى لى ، من فضلك ، اظافرى .
Покройте мне, пожалуйста, ногти лаком.
— بوكرويت منيى ، بجالوستا ، نوكتى لاكوم .

— كيف يمكن الدخول الى قاعة التجميل ؟
Как пройти в зал косметики?
— كاك برويتى ف زال كوسميتيكى ؟

— اريد ان تعملوا لى تدليكا .
Я хочу сделать массаж.
— يا ختشو زديلات ماساج .



حول تصرفات فيديا

بقلم : كريكوتين



معلمة غريبة الاطوار

دخل فيديا المدرسة قبل بضعة ايام . وفى ذات مرة جاء الى البيت بعد الدوام ، فسالته ماما :

— هل اعجبتك المعلمة ؟

فتنهد واجابها قائلا :

— لا . فمعلمتنا غريبة الاطوار . انها تسالنا عن كل شىء ، وتستشيرنا وكاننا خريجو معهد ! «ماهذا ؟» و«اى حرف هذا ؟» و«ماظنكم ؟..» .

يالها من معلمة غريبة الاطوار تستشيرنا نحن الصغار .

فيديا كافأ نفسه

وضع فيديا الكرسى امام الخزانة ، ووقف عليه مد يده حتى ينزل الآنية وسقطت على الارض والكسرت وانسكب منها المربى . ارتبك فيديا فى البداية . ثم جمع قطع الزجاج وازال المربى بالخرقة . غير انه بقيت على الارض بقعة كبيرة دبقة . وفكر فيديا «ينبغى مسح هذا المكان بالماء» . وملا السطل بالماء ومسح البقعة جيدا وحينما جفت راى فيديا ان المكان الذى مسحه يختلف تماما عن الامكنة المجاورة فى الغرفة وعند ذلك فكر فيديا «لا . بامكان اى شخص ان يعرف ماذا حدث . ينبغى مسح ارض الغرفة كلها» .

عادت ماما من العمل ، وحينما دخلت البيت تسمرت فى مكانها من الدهشة : فقد كانت ارض الغرفة تلمع كالمرآة وقالت ماما :

— احسنت ياشاطر ! لقد هونت على . اجلس ساطعمك من المربى اللذيذ .

اطرق فيديا وتمتم قائلا :

— لم يعد لدينا مربى . لقد عرفت انك ستقدمين لى المربى حتما بعد ان ترين الارض نظيفة . ولهذا لم اقو على الصمود ...

اشفق على ماما

جاء فيديا من المدرسة وقال :

— ماما . لقد نلت اليوم علامة ضعيف ، ولكن لاداعى لان تقلقى . فدهشت ماما وسالت :

— لماذا ؟

— لان المعلمة قد انبتتنى على ذلك ، والمدير ايضا فما الداعى لان تزعجى نفسك انت ايضا .

بطل

قرا فيديا كثيرا من الكتب عن الابطال وقرر ان يصبح ايضا انسانا معروفا . فاخذ يفكر ماذا يفعل حتى يشده الجميع من العجب . ولكنه لم يجد شيئا مناسبا يستطيع فعله .

فكر يوما ويوما آخر . غير انه لم يتوصل الى شىء . حتى انه اصبح هادئا فى اثناء الدروس وفى اثناء الفرصة فقد كان يفكر باستمرار ...

وفى احد الدروس قالت المعلمة :

— اتعلمون يا اولاد اى حدث جرى فى صفنا؟

فضج التلاميذ وتساءلوا :

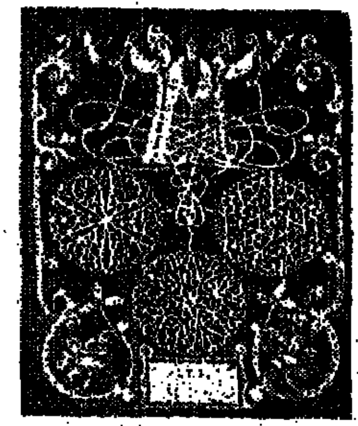
— اى حدث ؟

— ان فيديا الذى كان يكثر من الاسئلة والملاحظات فى الدروس يلتزم الصمت ويراعى الهدوء لليوم الثالث .

نظر جميع التلاميذ الى فيديا باعجاب . اما هو فكان يجلس على المقعد بفخار !

وكيف لا ؟ فقد تصرف تصرفا غير عادى .

حزورة



من اية يد يبدأ كل تطريز ؟

من مراسلينا

البحيرة ... الاسطورة

من بين بحيرات طاجكستان الكثيرة ، هناك العديد من تلك البحيرات التي تدهش المرء بجمالها الرائع . . وبحيرة «اسكانديركول» اي «الاسكندر» واحدة منها .. وهي تقع على ارتفاع ٢١٩٥ مترا فوق سطح البحر ، وعلى بعد ١٧٠ كيلومترا عن العاصمة دوشنبيه .

وكل صيف يؤم هذه المنطقة سياح كثيرون وعلى الجبال التي تتوسطها البحيرة يزدحم متسلقو الجبال .

ان اسطورة طريفة ما زالت عالقة في اذهان سكان منطقة وادي «زارافشان» ، ولها علاقة بالاسكندر المقدوني . انها تروي حكاية مولد هذه البحيرة .

بعد القضاء على التفاضة الصغديين في «مرقند» اختفى قسم كبير من الوطنيين في جبال «كوغستان» المنيعة .. ومن هذا المكان شنوا غارات تحد غير متوقعة على مراكز حراسة الاغريق مسببين لهم خسائر جسيمة .. ولهذا قرر المقدوني التنكيل بالوطنيين المتحصنين بالجبال بضربة قاصمة . فجمع فصائل كثيرة وخاض ضدهم حربا ضروسا غير متكافئة .

وعلى الرغم من تفوق قوى الاغريق الا انهم لم يستطيعوا تحطيم دفاع الصغديين .. وعندها فكر المقدوني بحجز النهر الذي يجري قرب مخيمه لاغراق المدافعين . وعمل الجيش الاجنبي خمسة ايام ليل نهار من اجل بناء سد من الحجارة والرمل والطين .. واخيرا تراجع النهر مشكلا بحيرة كبيرة وعميقة مات فيها امام العدو القوي الصغديون البواسل . الا ان قسما منهم استدار من اعلى السد واتجه منحدرا الى الاسفل نحو الوادي .

وما ان علم الاسكندر المقدوني بذلك حتى اصدر اوامره برفع السد لكي يجرف تياره الهاربين ويبتلعهم . وهذا ما حدث ومنذ ذلك الوقت نشأت خلف السد المحطم بحيرة جبلية جميلة سميت ، اسكانديركول اي «الكسندر» .

ان الاسطورة تبقى اسطورة ، فاولا لم تكن هناك قوات اغريقية في كوغستان ، وثانيا فان تشييد سد هائل بحجم يقارب ١٢٠٠ مليون متر مكعب بسواعد البشر لم يكن ممكنا في ذلك الوقت بل كفيل بالطبيعة وحدها .

وقد اتضح الان ان البحيرة نشأت نتيجة زحف جليدي .

ان مستوى مياه البحيرة في تلك الازمان الغابرة (قبل ١٠-١٥ الف سنة) كان اعلى بكثير مما هو عليه الان . وبالامكان اليوم مشاهدة خطوط معينة على منحدرات الجبال وبارتفاعات تتراوح بين ١٧ و٣٥ و٩٠ و١١٧ مترا وهي نتيجة تلاطم امواج البحيرة بالصخور .

ان الاسطورة المذكورة تعكس ظاهرة طبيعية لها اساس فعلي ، فكارثة فيضان نهر-الاسكندر- ذات علاقة بانهيار السد الاخير وهبوط مستوى ماء البحيرة ١٧ مترا . لقد اهدر الفيضان ما لا يقل عن ٦٠ مليون متر مكعب من المياه .

اما عمق البحيرة الان فيتراوح ما بين ٤٠-٧٠ مترا .

دوبروفين
دوشنبيه

لقية ثمينة

اكتشفت بعثة معهد النباتات الاذربيجاني لقية جديدة ثمينة هي منطقة لاشجار البقس . وكذبت هذه اللقية كون هذه الاشجار لاتنمو الا في المناطق الرطبة شبه الاستوائية من الجمهورية وتقع هذه المنطقة من الغابات الكبيرة على بعد ٣٠٠ كيلومتر الى الشمال من جبال «تاليش» حيث يوجد هذا النوع النادر من الاشجار حسب الاعتقاد السائد سابقا ، وخشب اشجار البقس يستعمل لتحضير بعض ادوات المكائن وفي تجهيز مناول النسيج ، ولم تتلف حتى في ظروف ارتفاع الرطوبة في المناطق شبه الاستوائية .

وقد ارسلت بذور هذه الشجرة من باكو الى الشرق الاقصى ، واوكرانيا ولاتفيا .

بابايف
باكو

فصيلة نادرة

ظهرت اول قطعان الحمار الوحشي في جبال «كوبيطداغ» حيث جاءت الى هنا من منطقة «بادخيز» للمحميات وتعتبر تركمانيا واحدا من الاماكن القليلة في اسيا الوسطى التي تعيش فيها هذه الحيوانات في ظروف طبيعية .

وحتى الحرب العالمية الثانية ، عاش في جنوب صحراء قره-قوم عدة عشرات من هذه الحيوانات الوحشية النادرة .

والان فان «البارومترات الحية» وهي التسمية الاخرى للحيوانات المذكورة ، لم تعد قليلة ، اذ يبلغ عدد قطعانها في منطقة «بادخيز» اكثر من الف راس . ولاول مرة بدات في تركمانيا بالتنقل الى محلات الاخرى .

لقد ادرجت الحمير الوحشية في «الكتاب الاحمر» للاتحاد السوفيتي الذي يضم اسماء الحيوانات والنباتات النادرة التي يجب الحفاظ عليها بصورة خاصة .

ويامل العلماء ان يزداد عددهم في السنوات القريبة القادمة ، هذا وزاد عددهم في السنوات الاربعين الاخيرة لاكثر من خمس مرات .

ميرتوف
عشق آباد



الحمير الوحشية في «كوبيت داغ»

(بقية المنشور على ص ١٢)

— تكمن في هذه الممرات وسط الظلام الدامس قطعة الخشب الممثلة لروح المهنة وتبلغ عن نفسها وعليك ان تخمن هل ستتحول الى قطعة نار ملتهبة ام ستغدو دخانا لا نفع فيه . وما ان تغفل لحظة حتى يحدث فرط احتراق او قلته . وما دامت صفوف الاخشاب مرتبة بشكل صحيح فان الفحم المستحصل سيكون فائق الجودة .

لقد اثار ذلك كله اهتمام تيموخا . وادرك بان هذه المهنة ليست بالسهلة ، وينبغي بذل جهد فيها لكنه مع هذا لم يكن يفكر بعد بروح المهنة .

بالطبع حصل هو والجد نيفيد على فحم ممتاز ومع هذا فانهما عندما اخذا يجمعان اكوام الفحم كانا يجدان دوما قطعا متباينة .

— فما السبب ؟

تساءل الجد نيفيد ، كما ان تيموخا نفسه اخذ يفكر في المسالة ايضا : اين يكمن الخطا ؟

وتعلم تيموخا القيام بالعمل كله لوحده . وحدث في احيان كثيرة ان حصل على فحم افضل من فحم نيفيد ، ومع ذلك لم يترك هذه الحرفة . وصار العجوز يتندر قائلا :

— لقد وقعت في الفخ ايها الفتى ، ان روح المهنة لن تفارقك حتى الموت .

كما ان تيموخا نفسه قد عجب للامر-لم لم يحدث له ابدا شيئا كهذا من قبل .

وشرح الجد نيفيد قائلا :

— السبب هو انك كنت تتطلع الى الاسفل .. اى الى ما انجزته ، فما ان اخذت تتطلع الى الاعلى- اى كيف ينبغي اداء العمل بشكل افضل حتى اختطفتك روح المهنة . وهي ، لو تدري ، موجودة في كل حرفة ، تسير في مقدمة المهارة وتجذب الانسان وراءها . هذه هي المسالة يا صديقي !

وهذا ما كان . فلقد بقي تيموخا يعمل صانع فحم كما ابتدع لقبا لنفسه . اذ كان يحب تعليم الشباب والتحدث عن نفسه ، وكيف اراد في ايام فتوته اتقان جميع المهن ، فاذا به يصبح صانع فحم .

وكان يقول :

— لا استطيع في صنعتي الامساك بروح المهنة انها خفيفة الحركة . بينما اليد قصيرة .

وكان يلوح نفسه بيديه . ومن الطبيعي ان يثير ذلك ضحك الناس . وهكذا سمي تيموخا بالقصير الذراعين . بالطبع تفكها ، اما هو فقد كان رجلا طيب السمعة في المصنع .

وبعد وفاة الجد نيفيد اصبح «قصير الذراعين» خير من يصنع الفحم . كما ان فحمه صار يوضع ايضا في اكوام منعزلة في العنابر . والحق يقال انه كان استاذا في صنعته .

ولا زال احفاده واحفاد احفاده يعيشون في ديارنا.. وهم ايضا-كل في مهنته-يبحثون عن روح المهن غير انهم لا يتشكون من قصر اليدين . انهم يدركون بان يد البشر قادرة بالفعل على بلوغ عنان السماء...

منوعات

متحف النصب الحجرية

افتتح في مدينة فوروشيلوفغراد متحف للنصب الحجرية التي خلفتها القبائل الرحل المحاربة على التلال ومفارق الطرق قبل نحو تسعمائة عام فاصطفت الاصنام القديمة المتجهمة المهيبة في ظلال الاشجار ، باعثة ذكرى عصر كانت فيه القبائل الاسيوية ترحل من الشرق الى سهوب البحر الاسود . وتمثل النصب محاربين في خوذهم وباسلحتهم ونساء بمختلف الحلي . وقد بقيت في مقاطعة فوروشيلوفغراد عشرات من التماثيل الحجرية . ووضع علماء الاثار سجلا دقيقا لها ونقلت الان الى المتحف الذي يساعد على معرفة تاريخ حياة القبائل الرحل معرفة اعمق .

ايل ضد ... نسر

جرت هذه الحادثة النادرة للغاية عندما كانت ايائل سوفخوز «اويمياكونسكي» ترعى عند الدائرة القطبية . فقد توجه اليها نسر ضخم ، وراى الطير الجارح من عليائه ايلا صغيرا تخلف عن القطيع فانقض عليه ... وفي غمرة انهماكه بالوليمة الفاخرة لم يلاحظ الفاتك ذو الجناحين كيف اقترب منه زعيم الايائل الضخم ، من الوراء ، وانهال عليه بحوافره فرماه ارضا واخذ يدوسه بغيظ .

وعندما وصل الراعي نيكولاي غروموف لم يكن قد بقي من السارق المجنح الضخم سوى الريش .

في مملكة السكون

اين يوجد اهدا مكان في يريفان الصاخبة ؟ نستطيع ان ندلك عليه بدقة : شارع تامانتسينيري الزقاق الرابع رقم المنزل ٣٢ الطابق الثالث من البناء الواقع على شاطئ بحر يريفان فهنا يوجد مختبر الصوت في معهد الصحة العامة والامراض المهنية للبحث العلمي في جمهورية ارمينيا السوفيتية . ويكفي لكي تسمع السكون المطلق ان تغلق على نفسك غرفة الصوت بدون صدى ، فتجد نفسك في عالم عجيب بلا اصوات وتمضي دقائق من السكون التام ثم تبدا تسمع نبضات قلبك وحفيف اهدابك ...

ويجري الباحثون العلميون في هذا المختبر دراسات متكاملة لمسالة ردود فعل الجملة العصبية المركزية على الضجيج

ابطال قبل الميلاد

يوجد في متحف الاثار في مدينة كيرتش ما يسمى قائمة «غورغيبيا» على لوحة من المرمر وتبدا القائمة هكذا: بقوته البدنية انتصر بلاست بسن بلاست ، ويفكسن بن يفكسن ...» وفي القائمة اسماء ٢٢٦ شخصا . وبجوار اسماء الابطال المصارعين اسماء الفائزين في العدو الطويل . وكانت تقام هذه المهرجانات الرياضية تكريما للاله «هرمس» اله الفصاحة والتجارة . وقد عثر على لوحة المرمر في مدينة ايليا اثناء بناء دار . ومكان مصيف الاطفال الحالي ، كما يؤكد علماء الاثار ، كانت توجد مدينة المستعمرين اليونان القدماء «غورغيبيا» في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد . ويعتقد العلماء بانه بعد المباريات الرياضية الاولى تقرر ان تنقش اسماء الابطال على الصخر . ثم اضيفت اسماء جديدة مع اجراء الالعاب التالية ، ويشهد على ذلك اختلاف الخطوط على هذه الوثيقة من المرمر الابيض .

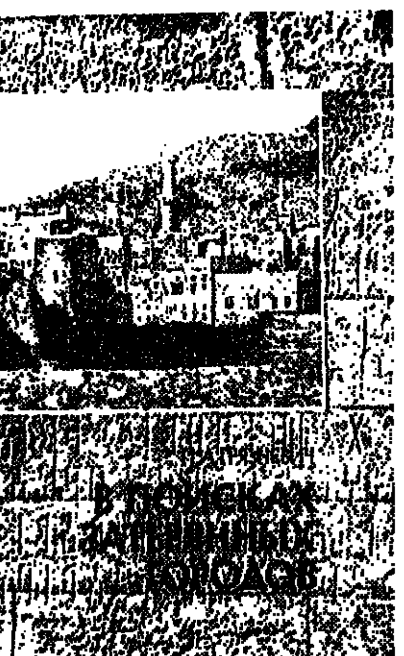
بحيرات وقصور تحت الارض

سيضاف قريبا الى الطرق السياحية العديدة في مقاطعة ارخانغلسك خط سياحي غير عادي هو رحلة تحت الارض .

فالمنطقة المجاورة لبلدة «بينيغا» تشتهر بكثرة المغاور الكارستية ذات الهوابط والصواعد التي يصل عددها في هذه المنطقة الى المئات ، ويدهش العديد منها بجماله الفريد ، الا ان المختصين بالمغاور والكهوف يضعون غور غولوبينا في المقام الاول . فالمغاور الغريبة الشكل المزينة بعناقيد الهوابط والبحيرات والجداول الرقراقة تحت الارض تجعل هذا القصر الذي لا يجد له مثيلا الا في الحكايات منافسا عن جدارة لمغاور وكهوف «نوفي افون» المشهورة في القفقاس .

كتب جديدة

جولة بين الاثار القديمة في اليمن الحديثة



تستهوى قصص الرحلات الى البلاد المجهولة القراء من جميع الاعمار ويسطر الرحالة مذكراتهم في كتب خاصة وهي كثيرة . ولكن كتاب بيوتر غريازنيفيتش «بحثا عن المدن المفقودة» (ريبورتاجات من اليمن) يحتل مكانا خاصا بينها فلقد وصف المؤلف المستعرب السوفيتي المعروف رحلاته في المناطق التي يصعب الوصول اليها حتى الان في جنوب الجزيرة العربية (الجمهورية العربية اليمنية) ، وتحدث عن الحضارة القديمة التي كانت مزدهرة في ارض اليمن قبل الفي عام ولقد اكتشف بيوتر غريازنيفيتش اطلال المدن الغارقة في الرمال ، ووضع مئات الكتابات المجهولة بين ايدي العلماء ، وعثر على اثار رائعة للفن والهندسة المعمارية اليمنية القديمة ان مواد الكتاب الزاخرة هي التي تميزه عن المؤلفات المشابهة الاخرى.

يتحدث المؤلف باسلوب اخاذ عن الطريق الشاق والرومنطيقي المؤدي الى اكتشاف مدنية تكاد تكون منسية وقد مر هذا الطريق عبر الدراسات الدقيقة والمعقدة التي اجراها وعبر العمل الشاق كمترجم في المستشفى والعمل المسؤول كخبير لمنظمة اليونسكو في تنظيم متحف للجمهورية الفتية ، والتنقلات المنهكة عبر الطرق الجبلية والصحراوية ، التي لم تكن تخلو من الخطر على الحياة .

جاء غريازنيفيتش الى الجمهورية العربية اليمنية للمرة الاولى ، في عام ١٩٦٥ كمترجم لفريق من الاطباء السوفيت وامضى فيها عامين . وكان الدكتور بطرس (كما كان اليمنيون ينادونه) يكرس جميع اوقات الفراغ النادرة للتعمق في دراسة ثقافة ومعيشة البلد الذي كان يعتبر احجية منذ القديم وقد انتقل حماس العالم الى الاخرين فظهر المساعدون والمرافقون في جولاته الاولى عبر البلاد ، واسفرت هذه الرحلات مباشرة عن نتائج علمية هامة ، وبدات سبأ القديمة ، مركز المدنية الشرقية القديمة والاصيلة «بلاد ملكة سبأ» الغامضة بدات بالكشف عن اسرارها .

وكان على العالم ان يتغلب على حذر سكان المناطق النائية تجاه الاجانب هذا الحذر الذي تحول الى ترحيب وكرم ضيافة عندما غدا واضحا اخلاص اهتمامه بالنواحي العلمية وفهمه العميق لاخلاق وعادات البلد الغريب . وقد استخدم بيوتر غريازنيفيتش كل حنكته الدبلوماسية اثناء جولاته ضمن بعثة الامم المتحدة في شهر كانون الاول-ديسمبر عام ١٩٧٠ الى المناطق القصية من صحراء الجوف والى سد مارب الاسطوري . ويطالع القارئ بتاثر وانفعال القصص الاسرة عن وقوع الرحالة في اسر احد الشيوخ ، الذي كان يتزعم جماعة من العصاة ، وعن دسائس انصار الامام المخلوع ، وعن اخطار التنقل في اراضي القبائل المتخاصمة .

ومن العسير التوقف عن قراءة الكتاب ، الذي لا يقتصر على قصص المغامرات بل ان مضمونه الرئيسي يتجسد في البحث العلمي وبهجة اكتشاف المجهول ، والوصف الحي لمشاعر المكتشف الاول وهو يطلع القارئ على اليمن القديم ، ذلك البلد ذي التاريخ الغني والثقافة الرفيعة وهو ما تجشم المؤلف عناء كل هذه الرحلات في اجله .

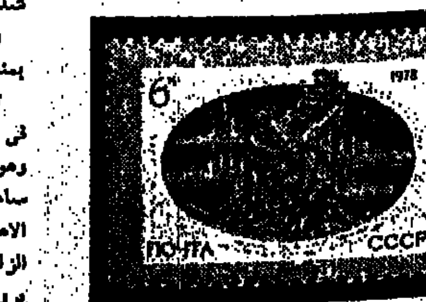
فالعلماء فضلا عن القارئ لا يعرفون الا القليل حتى الآن عن اليمن القديم الذي اشتهر في وقت ما بسدوده وقصوره وروائحه العطرية ومجوهراته ولدراسة ماضي جنوب الجزيرة العربية تقاليد قديمة في الاتحاد السوفيتي فقد قامت عدة اجيال من المستشرقين السوفيت بدراسة وفك رموز النقوش القديمة في جنوب الجزيرة العربية واعادوا بناء التاريخ السياسي والاجتماعي وكذلك الاقتصاد وثقافة اليمن القديم لبنة بعد اخرى . ويعرف المختصون جيدا اعمال ايلنا كراتشكوفسكي ونينا بيغوليفسكايا وغيرهما من الباحثين السوفيت المكرسة لجنوب الجزيرة العربية . وقد اكتشف المستعربون وعلماء الاثار السوفيت في اليمن نفسه الكثير من المواد ذات القيمة العلمية الكبيرة واحد نتائج هذا العمل الكبير هو كتاب «جنوب الجزيرة العربية . اثار التاريخ والثقافة القديمة» الذي صدر في موسكو . وهذا الكتاب ليس تقريرا علميا ، بل ان غريازنيفيتش يلقي الضوء فيه ، وللمرة الأولى ، على الكثير من اثار المدنية القديمة في جنوب الجزيرة العربية . ولذلك فهو ليس قصة مسلية وحسب ، بل وثيقة ذات اهمية علمية كبيرة ويتميز غريازنيفيتش ، عن كثير من المؤلفين الرحالة في كونه لايورد في كتابه اقوال الادلاء ولايكرر وصف الاخرين .

ولم ينس المؤلف العصر الحديث رغم تولعه بالقديم . فهو يكتب الكثير من الجديد في حياة ومعيشة البلد الذي تخلص من النير الملكي ، وعن التقلبات المعقدة في الحرب الاهلية وعن عمل الخبراء السوفيت . وسيكون الكتاب مصدرا في التاريخ الحديث لجنوب الجزيرة العربية بالنسبة للمؤرخين .

ولا شك في ان كتاب بيوتر غريازنيفيتش سيسهم بقسطه في تطوير التفاهم الودي بين الشعبين السوفيتي واليمني .

بيوتروفسكي
دكتور في فلسفة العلوم التاريخية
ستيبلين-كامنسكي
دكتور في فلسفة العلوم اللغوية

طوابع جديدة



اجلالا لمأثرة البحارة الروس

وقع في جنوب ايطاليا في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٠٨ زلزال شديد احدث خرابا في مدينتي مسينا وريجو دي كالابريا بوجه خاص ، وكان البحارة الروس من السفن الروسية الحربية التي قامت بمناورات في البحر الابيض المتوسط ، اول من ساعد اهالي مسينا .

تذكارا لهذا الحدث اصدرت وزارة البرق والبريد السوفيتية طابع في وسطه صورة تمثال البحارة الذين اشتركوا في انقاذ المنكوبين وهو من نحت بيترو كوفيرغي . وعلى خلفية الصورة السفن التي ساهمت في مساعدة ضحايا الزلزال . وكتب على امتداد اطار الصورة الاهليلجية الشكل : «الذكرى السبعون لمأثرة البحارة الروس اثناء الزلزال في مسينا» . يبلغ سعر الطابع ٦ كوبيكات . وقد صممه بورليتيريلر .

استمارة «انباء موسكو» – ١٩٧٩

ايها القارئ العزيز !

ستحتفل جريدتنا في شهر نيسان (ابريل) بيوبيلها العاشر . وتود هيئة التحرير ان تنتهز هذه الفرصة لا من اجل اجمال نتائج عملها لصالح توطيد الصداقة السوفيتية-العربية وحسب ، بل ومن اجل تلبية رغباتك على نحو اكمل . وتامل ان تجيب عن الاسئلة التالية :

١ – متى بدات بمطالعة جريدتنا ؟

منذ تاسيسها   منذ اقل من خمس سنوات   للعام الاول

٢ – كيف تحصل على الجريدة ؟

مشترك بها   اشتريها بانتظام   اقتنيها صدفة

٣ – تنشر في الجريدة الزوايا التالية :

أ – مقتطفات من الصحف السوفيتية :

تثير اهتمامي   لا تثير اهتمامي   لا اطالعها بانتظام

ب-التعليق الدولي	يثير اهتمامي	لا يثير اهتمامي	لا اطالعه بانتظام
ج-صفحة موسكو	شيقة	غير شيقة	لا اطالعها بانتظام
د-الصفحة الادبية	شيقة	غير شيقة	لا اطالعها بانتظام
هـ-درس اللغة الروسية	اهتم به	لا اهتم به	لا اطالعه بانتظام
و-ركن الاطفال	شيق	غير شيق	لا اطالعه بانتظام
ز-اخبار الفن والثقافة	شيقة	غير شيقة	لا اطالعها بانتظام
ح-الرياضة	شيقة	غير شيقة	لا اطالعها بانتظام

٤ – هناك صفحة خاصة للاجابة عن اسئلتك ونشر رسائلك .

تعجبني   لا تعجبني   لا اقراها

٥ – الجريدة مصورة . ماراءك بشكلها وبنوعية الصور ؟

شيقة   غير شيقة

٦–تصدر الجريدة بغلاف ملون . ما رايك بذلك وبنوعية الغلاف الملون وباخراجه ؟

يعجبني   لا تعجبني مواضيع الغلاف   لا يعجبني الاخراج

كيف تود ان ترى الغلاف الملون ؟

____

____

____

٧ – ما هي المواد التي تود مطالعتها في الجريدة ؟ وما هي الابواب والزوايا الجديدة التي تقترحها ؟ ما هي ملاحظاتك ورغباتك بصدد محتوى الجريدة وشكلها؟

____

____

____

____

____

٨ – اكتب من فضلك :

مهنتك ________________

التحصيل العلمي ________________

السن ________________

والعنوان (اذا كنت ترغب) ________________

ضع خطا تحت العبارة المناسبة لدى ملء الاستمارة
املأ الاستمارة بدقة .
نشكرك سلفا على اجاباتك عن استفساراتنا
هيئة التحرير